حَدُّوتة أُم بَهانَة

مسرحية شعرية

للأديب :

نبيل عبداللطيف الفقي

الطبعة الأولى

الكتاب : حدوتة أم بهانة

تأليف : نبيل عبداللطيف الفقي

طباعة : دار الرضا للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢١/١١٣٢٧م

الترقيم الدولي : 978-977-6885-05- 9

رئيس مجلس الإدارة

رضا عبادة

المدير العام

العزب فتحي

٩ شارع فاطمة الزهراء من شارع الترابيع

الطوابق - جيزة

ت/ ٠١١١٤٤٨١٤٦١ - ٠١٠٩٠٢٧٢٧٧٦

تصميم الغلاف الفنان / محمد مخلوف

مراجعة وتدقيق : مكتب الموهوب " د/ حازم الصبيحي "

سيناريو ورؤية إخراجية : أنس محمد صادق

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء ،،،

أم بهانة ..

إلى سيدة مصرية أصيلة آصالة الهرم

صامدة معطاءة كأنها النيل .. صاحبة العزيمة والإرادة والتطلع والطموح ..

قيادة حكيمة .. ملكت زمام أمرها فاستطاعت أن تقود عائلة مصرية تفخر بها ويفتخرون بها ..

سيدة غلبت الرجال

سيدة بقوة الفرسان

أهدي إليها هذه المسرحية المتواضعة أمام تاريخ ممتع وحافل بإنجازات جليلة ..

ترفع لها الأيدي تحية وسلاما أينما حلت قدماها ...

نبيل الفقى

الناصر صلاح الدين

الفصل الأول

المشهد الأول

نهار داخلي/ منزل بهانة

(تجلس أم بهانة مع ابنتها في المنزل، تبدو الجدران بشقوقها كأنها عجوز أكل الزمن على وجهها وشرب، تجلسان على أريكة متهالكة تشبه تمامًا ملامح الأم، وأمامهما "طبلية" عليها بواقي طعام بالكاد يسد الرمق، وبجوار الأم بعض الهدايا والأشياء التي جاءت بها، وفي الخارج أصوات البقر والبط والدجاج)

(أم بهانة) (بصوت حزين كأنها ترثي لحال ابنتها)

يا اختي عليكِ اتحمّلي

ما هي خلفتك من غير حسد

جات كلها خلفة بنات

كان نفسى يبقى لك ولد

أهو يسندك ويستّتك

يبقى الوتد ضهر وسند

واهو يبقى عينه ع البنات.

(بهانة) (تنظر إليها وتجيبها مصطنعة عدم الاكتراث)

يوه يا امّا نصيب

وانا هاعمل ايه

مكتوب لي اعيش

عيشة الغريبة في البلد

ما هو أبو العيال

هدُّه المرض

ساب لي البنات

من يوم ما مات

والبخت مال

والحمل يا امّا تقيل قوي

تقل الجبال

والهم يا امّا

باحِشّ منه كل يوم الهيّتين

صبح ومسا

عمالة اطُلّ على الحيطان

ما باشُفش غير فاسه الحزين

سايب لي حمل يهدّ حيل

م الفجر صاحية

أبدر علف للبقرتين

وأحطّ أكل البطتين والفرختين

ولحدّ لما يطُبّ ليل

وانا ساقية دايرة مكسّرة

والصحة يا امّا

مدهورة ماعرفش ليه متأخرة

يمكن شقا

أو فكر بيجيبني لورا

وأدينى باحمد ربنا على كل حال

بنتين صحيح حملين تقال

لكني صابرة ع القدر

ولا عمري ملّيت المشال

باحمد وباشكر ربنا

على كل حال

(أم بهانة) (تغير نبرتها وتقول مواسية لها)

يا بتّ فوقي استحملي

بكرة البنات هيخلصوا

سنين العلام

ويفرّحوكِ ويفرحوا

وكل شيء يصبح تمام

أصل البنات زي الحمام

دايمًا يولّف ع الحنان

وقوام قوام راح يكبروا ويتجوّزوا

ويملوا دارك بالعيال

والدنيا تحلى وتبقى عال

بس انتِ فوقي واجهزي

واختاري لما تجوّزي

راجل يكون شهم وأصيل

يخشى يخاف من ربنا

واد عنده دين

أو واد يكون راجل سخي

حر وأمين

ما يكونش ممسك أو بخيل

واتبغددي واتعزّزي

كل البنات دي بتشبهك

أيام ما كنتِ مورّدة

وست البنات

وبنات حارتنا تقلّدك

عند المراية بالساعات

خُطّاب كتير كانوا يطلبوكِ

وكان أبوكِ يفضّهم

ولا يرضى حد يكلّمه

ما اختارش غير جوزك حسين

الله يرحمه

شهم وأمين

(بهانة) (مصطنعة الخجل، ناظرة إلى الأسفل)

يوه يا امّا

حُسنية لسه صغيرة

دا يا دوب بتشطف في الغسيل

ما تشيلش بيت ولا هدّ حيل

والتانية

لسه بضفيرة قصيرة

وجمالها يا امّا مالوش مثيل

عايقة كدا ومتغندرة

زي اليمامة أم جناحين

يووه

خدتينى يا امّا ورحتِ فين

بتفكريني بالزمن عدّا وفات

وسنين خلاص بقوا ذكريات

فاكراني يا امّا صغيرة

دا انا يا امّا خطيت ع الزمن ييجي ميت سنة

وسنينى يا امّا مضفرة

فيها الوجع رابط على حلق الهنا

والدنيا يا امّا ساعات ساعات

بتطول قوي

وكتير بتبقى قصيرة

وكبرت يا امّا

زي جمّيزة الغيطان

عجّزت يا امّا

الضي ضلّم في العينين

ما بقيتش اشوف

غير حزن زامت ع البيبان

عارفة يا امّا

لما صدري يضيق قوي

باشكي الهموم للبقرتين

وأَلِتّ غُلبي في العجين

حُسنية يا امّا

ساعات تاخدني في صدرها

وتقول لي يا امّا ما تزعليش

رابطين همومنا في طرحتك

بكرة هننجح

لاجل تكمل فرحتك

وما تحسبيش

لسه لنا باقي كام سنة

الدنيا يا امّا تعرّفك

وبالشهادة نشرّفك

زرعك فلح

هتحسّي يا امّا بالهنا

نخلك على سطحك طرح

والله يا امّا اطمّني وما تقلقيش

وباحسّ يا امّا بقهرتي وبقهرها

وباحسّ يا امّا اني مافيش

الدنيا عندي ما تساويش

أصحى وأفوق

وأشد حيلي واقول لها

يا بت ذاكري ما تخافيش

أمك شديدة كويسة

ما يهزّهاش ع الدنيا ريح

وانا يا امّا باخاف

ليهدّني ف يوم الشقا

زي امّا اكون ساقية قديمة

مدقدقة

شبه الصفيح

والغيط كبير

وخايفة لاهبط م النضيح

من قعر بير

يوه يا امّا بكفاية بقى

إلا قولي لي يا امّا

لو جه عريس

طلب الكبيرة أقول له ايه

البنت لسه في العلام

ولّا أصدُّه بالأدب والاحترام

(أم بهانة) (تشد من أزر ابنتها وتبتسم ابتسامة خبيثة)

ايوا يا بت

صلّي وخلّي دعوتك

كدا في البراح

ربك هيبعت الانشراح

ويا الأمل

والهم لازمًا تغلبيه

هيفيد بإيه بس الزعل

سايريه يا بت وما تخافيش

يمكن يكون واد محترم

يقدر يعيش

ويجيب لها أحسن عزال

وتعيش معاه سعد وهنا

أصل الهنا مش كتر مال

أو ابن افندي محترم

صاحب وظيفة وكُبَّرة

وماترفضيش ولا ترجعيش

خطوة لورا

واهو هو دا يبقى الكلام

(بهانة) (تنظر إليها وتبدو في عينها نظرة استفهام)

يوه يا امّا لا دا مش كلام

موظف كبير

آخره المهية تقطعه

تغضب كتير أو تخلعه

وساعتها يا امّا أعمل ايه

لا يا امّا لا

أنا باخاف وجع الضمير

البنت يا امّا ضلعها نيّ وطري

يلزمها راجل مقتدر

ما يكونش يا امّا مفتري

ما هو دول يتامى

ولا أب ياخد حقها

ولا أخ يحمل همها

والخال بعيد

تكفيه مشاغله

والزمن صلب وحديد

(أم بهانة) (في حنان)

ما أخوكِ حامل همهم

وعامل حسابه يجيب لهم

أحسن جهاز

لو جه عريس طلب الجواز

طب لو مقاول فيه رمَق

وعنده أرض وعنده طين

هتوافقي طبعًا

إن شا الله حتى بدبلتين

على كام غويشة والحلق

(بهانة) (باستغراب)

دبلتين!!

وحياة مقام سيدي ابراهيم

لاطلب لها في ٢٠٠ جرام

حر ودهب أحسن عيار

ويجيب مشايخ البلد

حواليه كبار

لا هي يا امّا بايرة ولا عنشة

ولا مش شبه الحريم

وحياة مقام سيدي ابراهيم

لاطلب لها أحسن شوار

وف بيت كبير مدهون بزيت

حواليه شجر

يكتب لها من كام قيراط

أو نص بيت

دا البت يا امّا بقت قمر

أنا شَرطي يا امّا

الزفّة تِملى ناحيتين

والفرحة تبقى فرحتين

(أم بهانة) (تربت على كتفها وتقول بصوت دافئ حنون)

يا بنتي ربي يسعدك

وبناس أميرة تعزهم

إلهي ربك يوعدك ويفرّحك

لا تصادفي حاجة تجرحك

وتشوفى سعدك فرحهم

(بهانة) (تقول بلهفة)

طب يا امّا

لو جالها العدل فلّاح

يكون طيب أمين

بيهدّ روحه في الشقا

ويلمّ من عرق الجبين

لكن كريم من بيت أصول

ومعاه شهادة مُوسَّطة

باين على وشه القبول

ما يهدّهاش في المرمطة

وكوم عيال والشحططة

أهو يبقى راجل وسطنا

ويشيل معانا همنا

ما الدار تساعنا كلنا

(أم بهانة) (تقول بنبرة الواعظ)

يوه يا بهانة

اِعقلي

هايهدّها ف تشط العجين

يا دوبَكشِ هتفوت السنة

وهتلاقيها ف وسط وحْل

وتلّ طين

بنتك يا بت رقيِّقة

ما تشيلش دار فيها الشقا

ولا حمل هدّ الفلاحين

دا سنين شقاكِ كلها

ومتكلّفين عرق السنين

(بهانة) (يبدو على وجهها الهم وتقول في تساؤل)

سيبيها يا امّا لربنا عالم بنا

يمكن يكون متشال لهم

فدادين هَنا من حظهم

أنا خايفة يا امّا

ولاد عمامهم طمّاعين

عاوزين نصيبهم في الميراث

دول يا امّا بيجوا يقسموا

ساعة الدراس

أنا شايلة يا امّا همهم

لما البنات

هيخلّصوا سنين العلام

هييجوا جري

يقسّموا في الفدّانين

والبقرتين والحَلّتين

ومش بعيد في الهدمتين

(أم بهانة) (تجيبها مطمئِنة لها)

ربك يسهل يا بهانة

اتحملي يمكن يحنّن قلبهم

دول مهما كان من دمهم

بس انتِ

خليكِ ناصحة

واعملي حساب الظروف

الدار كبيرة

والرزق ما يحبّش كسوف

حبة حمام على عِجلتين

على كام خروف

اهو برضه لازمًا يسندوا

(بهانة) (يزداد الهم في صوتها وتقول)

أنا يا امّا ناصحة

ما تخافيش

لكل واحدة منّهم حبة دهب

على كام غويشة وكام حلق

ما هو دول يتامى

والدنيا فيها كتير وياما

من عجب

والنبي يا امّا ما تسأليش

دا انا قلبي ميّت م القلق

اطمني

ربك بيبعت رزقهم

من غير سبب

(أم بهانة) (تقول في حنان وعطف كبيرين)

طيب يا بنتي

ربنا دايمًا كريم

وهايملا دارك بالنعيم

يجبر بخاطرك

تسلمي من عين خسيس

ولا تقعي أبدًا في الرخيص

وابن الحرام

واكفيكِ من شر اللئيم

وابن اللئام

(بهانة) (تقول ناظرة إلى ما جاءت به أمها، في محاولة لتغيير الموضوع)

ورّيني يا امّا جايبة ايه

(أم بهانة) (تجيبها بعطف واعتذار)

دول هدمتين على قرصتين

على وزنتين سمنة وفراخ

وأخوكِ سيد كان باعت لك

دول كمان

قرشين أمان

ودولا منّي محوّشاهم

من زمان

(بهانة) (تصطنع الخجل)

يوه يا امّا ما احنا مستورين

(أم بهانة)

إلهي دايمًا يسترك

إلهي دايمًا ينصرك

ع الطمّاعين

واطمني اخواتك وراكِ

ما تقلقيش

سيد أخوكِ اترقّى

ومعلّق شاويش

وزاهية لسه مصممة

ما عادتش رايحة المدرسة

والواد خميس

تلميذ في دار الهندسة

واحنا السنة دي مزهزهة ربك كريم

محصولنا زايد حبتين

وأخوكِ عامر عامل حسابك

في جنيهين ستر البنات

(بهانة) (يظهر في صوتها الامتنان والحب)

دا سندي يا امّا عارفاه أمين

راجل جدع

شايلاه لعوزة وللسنين

ما هو ابويا يا امّا اللي زرع

زرع الطيابة ف أرضهم

وأنا عايشة يا امّا ف طرحهم

وبحسهم

إخواتي ضهري وعزوتي

الطلّة يا امّا ف وشهم

طاقة تنور دنيتي

وزمان قالوها وتبتوا

الخال دا يبقى أبو البنات

ربك كبير وبعت لهم

خيلان عوض عن أب مات

(أم بهانة) (تقول مبتسمة، ثم تَهِمُّ بالقيام)

يوه يا بهانة أمّال

وحياة مقام سيدي ابراهيم

لهتبقى عال

بس اضحكي وافتكري

دايمًا كلمتي

رح تبقى عال

وما تحمليش هم العيال

سيرة أبوهم طيّبة

والفرحة جاية قريّبة

كات يدّه خير بيمدّها

لاهل البلد

كان سمعة برضه وكان له سيط

ولا كان بخيل ولا كان حويط

فلّاح صحيح لكن فصيح

ما تهزُّه ريح

وكأنه افندي أو ابن بيه

١٠٠ ألف رحمة ونور عليه

طب يا بهانة هاقوم بقى

(بهانة) (ممسكة يدها لتجلسها)

يا امّا اقعدي دا لسه بدري

كل امّا تيجي الوقت يجري

احكي لي يا امّا

ع البلد وعن الجيران

وفكريني بالضفاير والحلق وايام زمان

خالتي هنيّة ازيها

لساها عايقة ف طبعها

ولّا خلاص

ما عادتش فايقة لنفسها

في الطرحة خبِّت وشها

قال ايه نقاب

(أم بهانة) (تستجيب لها وتجلس وتقول في حزن)

يا بنتي خالتك هدّها موت الوَلا

كان برضه شايل همها

كل البنات اتجوزت

هي اللي قاعدة لوحدها

والحزن قاسم ضهرها

ما بقِتش غير هُمّا يا دوب

اللقمة ويّا الهدمتين

خالتك يا بنتي اتكسّرت

على وشها باين قوي

الزمن الحزين

عارفة يا بت

نسوان خواتك ما اتعلّموش لسه الحليب

ولا يعرفوا شكل الطواجن م الحلل

دول يا بهانة

كأنهم شبه العلل

ياالله

ما هو كل شيء قسمة ونصيب

بس العيال

ما بيعرفوش غير سِتّهم

أنا اللي شايلة همهم

يوه يا بهانة

أنا قلت ايه

جرجرتِ رجلي في الكلام

دول يا بهانة كويسين

ما لهُمش أبدًا في اللوَع

وولاد حلال

وأديني عايشة ف وسطهم

دا انا كل همي سترهم

(بهانة) (تجيبها حتى لا ينتهي الكلام)

واللهِ يا امّا طيبين

حاوطي عليهم والنبي

واوعيكِ يا امّا تزعلي

ولّا عليهم تغضبي

دول مهما كان بقوا مننا

وبيشقّوا برضه ف أرضنا

والفدانين برضك كتير

عامر كِبر والأرض يا امّا تهدّ حيل

واهي إيد تساعد في الشقا

والدنيا يا امّا كلها تشبه لليل

(أم بهانة) (تقول بعد أن قامت لتغادر)

جرى ايه يا بت؟

ما هم ولادي كلهم

يلّا، أشوف وشّك بخير

(بهانة) (تقوم هي الأخرى وتذهب مع أمها ناحية الباب)

ياه يا امّا

ريّحتِ صدري بقعدتك

ونسيت

همومي ف ضحكتك

أمانة يا امّا ما تعوّقيش

دا انا بهانة يا امّا أول خلف

ادّيني حضنك

أنا نفسي أسمع دق قلبك

من زمان

ادعي لي يا امّا بالسلامة

وبالأمان

وما تهمليش

(أم بهانة) (تقول وكأنها نسيت شيئًا)

ياه يا بهانة الدار حدانا

اتشوّقت لك من سنة

وكل العيال متشوّقين

يجعل نصيبك في الهنا

هاتي البنات نفرح بهم

ان شا الله حتى لو يومين

(بهانة) (تقول في أسف)

كبرت يا امّا

والزمن وجع العينين

ما بقيتش شايفة غير يا دوب

هما البنات والفدانين

والبقرتين

لكن واحشني الواد خميس

والبت زاهية أم لسانين

(أم بهانة) (تقول بلهفة وكأنها تُجيب على سؤال لا يعرفه غيرها)

الثورة قامت ع الملك

وفاروق دا كان شهم وأصيل

ضباط كتير اتحرروا

واهو ساب لهم كل البلد

ما عادتش حاجة بتستحيل

والفلاحين اتغيروا

أرض الوسيّة اتوزعت

والناس خلاص عايشين في خير

ناصر وغيروا اتحرروا

وناس حدانا اتملّكوا بالفدانين

فتحوا الهاويس والخير كتير

لسه الكنال والإنجليز متبّتين

ناصر عفي والشعب كاره الاحتلال

لمّ العساكر كلهم

هايحرروا بحر الكنال

والحرب دي عاوزة الرجال

أصل اليهود شبه القرود

ما بيرتاحوش

فاكرينّا هنخاف البارود

(بهانة) (تقول باستغراب)

يوه يا امّا واش عرّفك

بكل دا؟!

دانا عارفة يا امّا ولاد بلدنا

بيطلعوا وقت الندا

حتى العيال اتعلموا كل الفِدا

(أم بهانة) (تستطرد)

أمّال يا بت

كل الشباب راحوا المقاومة

كلهم شالوا السلاح

وف بورسعيد وفي السويس

اتجمّعوا

قال ايه كفاح

(بهانة) (يبدو على وجهها الاستغراب مع الاعتزاز)

لساكِ يا امّا زي ابوكِ

الشيخ عَزَب

أنا كنت اشوفه من زمان

يلمّ ناس ع المصطبة

وناس تيجي له من الكفور

ومن العِزَب

ويحكي عن حال البلد

عن ناس كتير متغرّبة

قال ايه نفوهم الإنجليز

من يوم ما قالوا ان التراب

على أرضنا غالي وعزيز

(أم بهانة) (تقول بفخر)

جرى ايه يا بت.. الواد خميس

هوا اللي يقرا لي الكتب

كبر خلاص وصَبَح عريس

واعي قوي ودماغ عجب

يوه يا بت دا انا نسيت

البت زاهية جاتها داهية

دا من يومين جالها العدل

عامر رفض

قال يا امّا لسه صغيرة

وما تشيلش بيت

واهو جاب لها حبة فراخ على بطتين

بدل الدلع

بدل الكسل

(بهانة) (تقول بحكمة)

وماله يا امّا

عامر كبير

له عقل زين

ما هو برضه شايل همها

ويخاف عليها من السنين

(أم بهانة) (تلملم ثوبها وتبدأ في الابتعاد)

طيب أنا هامشي بقى

ربك هيأذن باللقا

واشوف وشّك بخير

إلـهي...

يا بنت قلبي ما تخسري

ما تمدّي إيدك للسلف

ولا يوم يصيبك بالتلف

وتعيشي حرة وتفرحي

بفرح البنات

يلّا سلام

(بهانة) (تقول مودّعة)

أمانة يا امّا تسلمي

على أهل دارنا كلهم

إلـهي يا امّا يحرسك

وتعيشى دار لامة الولاد

وانتِ اللي حضن يلمّهم

لقمة وزاد

مع السلامة يا امّا

المشهد الثاني

نهار داخلي/ منزل بهانة

(يظهر عامر جالسًا على نفس الأريكة المتهالكة وتدخل عليه بهانة ممسكة بكوب من الشاي، ثم يدور بينهما الحوار التالي)

(بهانة) (معاتبة)

ازاي يا واد تقعد سنة

وما زُرتنيش؟!

ولا انت لاهياك المصالح والعيال

تقوم كدا ماتودّنيش

يا واد دي كانت لفّتك

من طرحتي

وأنا اللي شِلتك فوق كتافي

للزمن خبّيت في صدرك لهفتي

كنت امّا تكبر كات بتكبر فرحتي

فاكر لما سمّيتك حسن

إياك نسيت

يومها أبوك بص وضحك

وقال خلاص سمّوه حسن

عامر في دار الطيبين

وعلى العموم

نوّرتني ونورك يا واد

خلّاني ازيح حبة هموم

شبه السنين

وخلاص يا اخويا

مادمت جيت

فرّحتني

(عامر) (يتناول منها كوب الشاي أثناء كلامها ثم يقول ملتمسًا العذر)

والله يا اختي

أنا وشّي ميّت م الكسوف

ما هو غصب عني اتغيّرت بيّا الظروف

سيد أخوكِ

خلاص قُدم علق شاويش

والميري ياختي ما بيداديش

وخميس

ماعادش فاضي من العلام

والأرض واسعة والشقا مابينتهيش

سيبك بقى من دا الكلام

قولي لي ياختي عاملة إيه

(بهانة) (تظهر فرحتها على وجهها المُتْعَبِ وتنهض وتقول)

شوية وهاحطّ الغدا

ريحة البصارة تفكّرك

بايّام زمان

إياك نسيت

كنا امّا نطبخ منّها

بنفرقوها على الجيران

كان الطبق بيكفي بيت

الدنيا دارت يا حسن

ماعادتش ريحة الكُسبرة

تعدّي البيبان

الناس خلاص ماعادتش ناس

م اللي احنا نعرفهم زمان

والله يا عامر

أبويا زارني لما هلّت طلّتك

أنا شامّة ريحته ف قعدتك

الواد أمين من دم ابوك

كل امّا ابُصّ ف خلقته

فيه لون عينيه

فيه ضحكته

يتربّى يصبح عزوتك

وبرزقه يصبح قوتك

(عامر) (يرد عليها بنفس الفرحة التي على الوجه، وهما يتناولان البصارة)

واحشاني والله قعدتك

فاكرة يا اختي التوتة

وعشوش اليمام

وانا كنت اطير

لما أجيب آخر الزمام

وارجع قوام ألقاكِ واقفة مشمّرة

فاردة الحزام واللسْوَعة

ما الحقش اقول نُصّ الكلام

بس بصحيح

انا كنت اشوف حنيّتك

زى امّا كانت عمتك

تزعق لابوكِ

كات طيبة زيّك تمام

(بهانة) (ترد على أخيها وهي مبتسمة للذكريات)

يا واد مانا كنت اخاف

لاحسن تتوه

والغيط كبير وكتير قوي

فيه الوجوه

أنفار غريبة بتشتغل

والغيط في ضهره كان جبل

واديك كبرت وعرفت الجبل

وعرفت

لما ينقطع فيك الأمل

والتوهة عن حضن الضنا

يا واد

كنت امّا تجري

الساعة بتعدّي بسنة

وعينيّا بتلفّ المكان

شايفاك شقي شبه الحمام

(عامر) (يقول وهو يقوم من الأريكة مستعدا للنوم)

عارفك يا أختي

أنا افتكرتك أيام ما كنت

اشوف الخوف بيبرق

لما تنزل دمعتك

وبتمسكي في ايدي

قوي وتتبّتي

واتاريها كانت لهفتك

وحشتني ياختي قعدتك

حنيتك

(بهانة) (تداعب أخاها في خجل، ثم تذهب إلى النوم)

يوه يا عامر

فيك ريحة ابوك

حتى في صوتك والكلام

(عامر) (في الصباح يقول وهو يلملم ما تناثر من مستلزماته الشخصية، وكأنه يحاول إيجاد مبرر لرحيله)

أمك زمانها اتحيّرت

في العجلتين

أنا كنت جايب أكلهم

يكفي اليومين

والشمس هاجمة ع البصل

حرقت خضار عوده الطري

هتنشّفه قبل الأوان

محتاج لتربة تخضّره

الزرعة تبقى في الأمان

الحَرّ ياختي مفتري

قيراطين بصل

اهو بِنفعونا في الخزين

القمح طارح دي السنة

والطرح باين بالهنا

ماشُفناهوش ييجي من سنين

واهو كله خير

ما هو أصله ياختي

صَرَف كتير

اِشي التقاوي والكيماوي

وأجرة أيادي الفلاحين

ولسه الدراس وأجر المكان

ربك معين

ع العيال وعلى الزمن

يلّا يا بهانة

نشوف وشّك بخير

(بهانة) (تسير معه إلى الباب، وتقول)

والله يا عامر

الدار حدانا نورت

فرّحتني

فاكر يا عامر

لما كبرت وجاك طلب هيجندوك

أنا كنت اعيّط

لما أشوف فرحة أبوك

واقول له يابا الواد صغار

يقول يابت الواد كبر

أصبح جدار

عليه يا بنتي هاتسند

زمنه اللي جاي يصبح وتد

إلهي ربي يفرحك

سلم عليها أم أمين

والواد خميس

وقول له للزمن يجتهد

عقبال ما اشوفه أحسن عريس

سيد أخوك سلّم عليه

قوله امّا ييجي يودّني

إياك ما تنسى والنبي توصّيه

إلهي ربي يحرسه ويحميه

من شر كيد المعتدين

إلّا يا عامر سيد أخوك أخباره إيه؟

(عامر) (يرد عليها واقفًا، ثم يبدأ في الابتعاد)

والله ياختي الحرب خلصت من شهر فات

والله نزل أجازة يادوب ساعات

مارضاش يبات

واهو بقى له جمعتين

سافر لا حِسّ ولا خبر

(بهانة) (تقول مودعة)

الله يبارك خطوته ويرجع لنا سالم

آمين

سلّم كمان

ع البت زاهية أم لسانين

سلّم على امّي وقول لها تجيب معاها الوزّتين

مع السلامة يا حسن يوه يا ابو أمين

الفصل الثاني

المشهد الأول

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(يظهر عامر بجوار والدته في منزل ليس مختلفًا عن المنزل الأول إلا أنه أكثر عتاقة وقِدمًا، يتناولان كوبين من الشاي ويتجاذبان أطراف الحديث)

(أم بهانة) (تقول بوجه بشوش)

حمدا لله على السلامة

نورك يا واد ع الدار وصل

اِحكي بقى ع اللي حصل

فرّحتها وطمّنتها

إلهي ربي يطمنك

من كل شر يأمّنك

شُفت البنات

شُفت الحلاوة ف دمهم

شبه أمهم

سكر نبات

حلوين قوي حتى القبول على وشّهم

(عامر) (يرد عليها مُظهرًا الحكمة في صوته كي يُطمئِنَها)

واللهِ يا امّا انا شُفتهم

ودخلوا قلبي بصبرهم

فيهم نباهة جدهم

سيدي اسماعيل

العقل زين والبال طويل

والله يا امّا نصحتهم

ليشدّوا حيلهم في العلام

ويفرّحونا كلنا

بشهادة عالية في المقام

ويفرّحوا أختي

اللي شايلة حملهم

واسم ابوهم يرفعوه

علو السما

والله يا امّا

لاسند بإيدي ف ضهرهم

ولحدّ لما يخلصوا

دولا برضُه يا امّا دمنا

(أم بهانة)

أمال يا عامر

إلهي يا ابني يقدّرك

ويرضي خاطرك يجبرك

وبرزقنا وبرزقهم راح يرزقك

إيه رأيك يا عامر

أنا بدّي اوسّع ع العيال

السطح واسع ع الخلا

عاوزين نرصّ المقعدين

ونجيب لهم حبّة عزال

أهو العيال يترحرحوا

والحَرّ جاي يتفسّحوا

واهو كلنا نشمّ الهوا

واهو اخوك خميس

كان بدّه مقعد للمذاكرة والسهر

قال إيه ياخويا

بيحب ينشد في القمر

(عامر):

وماله يا امّا اللي تشوفيه

استنى بس العجلتين

ولِدَة وصغار

علشان نجمّد منّهم

قرشين يكفّوا المسألة ويبنوا الجدار

ولو فاض فلوس

الساقية يا امَّا محتاجة عامرة

هنبدل لها حبة تروس

ما هي من زمان مستحملة

عاوزين كمان محرات جديد

الأرض بعد الغلّة جامدة

مصمّغة شبه الحديد

(أم بهانة)

عاملة حسابي

قرشين من هنا على من هنا

والطوب هنا

وربك معين.. متدبرة

روح بس شوف البنّايين

وعدّي كمان ع المنجرة

شوف لنا ييجي شباكين

وكمان بابين

واهو عندنا حبّة عروق متوفّرين

وكمان هنا حبة سدد

أهوم يكفّوا لنا الغرض

ما تقوم يا عامر والنبي

وبطّل كسل

(عامر) (يقول في ضجر)

إيه يا امّا بس اللي حصل

السقعة يا امَّا

منيّمة الناس م العشا

ما هو الصباح فيه البراح

والليل حدانا فيه خشا

بكرة هاروح للواد رياض

ييجي يقاولني ونتّفق

أهو كمان

هيقول لنا امتى المعاد

عارفاه يا امّا

ما هو أبوه اللي بنى لنا الدورين

والمصطبة

دا يا امّا هو اللي دهن المندرة

وبيّضها جير

ورسم لنا صورة الحجاز

والطيّارات

في حج ابويا وجدتي

عدّى الزمن وهو كمان

اهو راح ومات

الرحمة جايزة للجميع

وطولة العمر ليكِ يا امّا

تصبحي على خير

المشهد الثاني

شروق داخلي / منزل أم بهانة

(في الظلام يأتي صوت أم بهانة الجهور تنادي على خميس وأخته زاهية، وأثناء كلامها يظهر النور الخافت وهي تقوم بعجن الخبيز)

(أم بهانة)

واد يا خميس

اِصحى بقى

الفجر اهو قرّب

خلاص ع الشقشقة

قوم للصلاة

يا واد تعبت من الندا

ومن دا الكلام

الشيخ علي رفَع الأدان

اتوضى يلّا يا واد قوام

والحق مكان

كدا زي ابوك

دايمًا مكانه ورا الإمام

بتّ يا زاهية

صحّي البنات

وصحّي عامر والولاد

هي الصلاة مالهاش ميعاد

ينفع كده

يا امّ أمين

يلّا يا بنتي أنا أصلي

مقرّصة نص العجين

والفرن حامي من زمان

يلّا يا بنتي.. صوتي اتنبح

يمكن كمان صحّى الجيران

هاتي المطارح بطّطي همّا رغيفين

خلّوا الولاد لما يصلوا يفطروا

الواد خميس عنده سفر

يلّا يا بتّ أصل الولاد يتأخروا

حطّوا الفطار وروحوا صلوا كلكم

هافضل لأمتى أنا اللي شايلة همّكم

خلّونا يلّا نشوف حيوانا والعجلتين

الدار كبيرة شهّلوا

إياك يا بتّ تكسّلوا

(زاهية) (يأتي صوتها فقط، لأنها تقوم بحلب البقر في الخارج)

يا امّا

النهارده معاد أجازة اخويا سيد

فضى نجية مراته

تكوي الهدمتين

على بال ما ندبح فرختين

ونجهزوهم للطبيخ

زمانته جاي

هما يادوب ساعتين

يا امَّا والنبي

لما ييجي يزور بهانة

هاروح معاه

أشوف بهانة والبنات

واخد لهم حبة حاجات

أقلام وحبة كراسات

(أم بهانة) (تقول بصوت حنون)

وحشني سيد

وكأنه غايب من زمن

ملعون أبوها الحرب

لما احنا ندفع التمن

دا خميس بيقول

الجيش خلاص رجع السكن

بس اليهود متربّصين

دولا غدارين

على أرض سينا بِنمّروا

والأمريكان بيجهزوا وبيتأمروا

عيالنا هلكت في اليمن

والله يا بنتي

البلد دي أهى ياما خطّت ع المحن

أصل الصهاينة الطماعين ما بيشبعوش

وولادنا لسه ما ارتاحوش

قومي يا بت

وكسّري حبة حطب

قطن ودرة

على بال ما ادقّ الكسبرة

هاتي اللمون

اغسلي يا بت الفرختين

ونادي نجيّة

تجيب لنا رز ولبن

والسمنة عندك

دوّري في وسط العلب

ووسّعي في نار الكانون

علشان يكفّي الحلّتين

يلّا يا بت وشهّلي

يا نجيّة يا نجيّة

لما تخلصي

في الفرن دسّي هيتين

حطي المعمر يستوي

على وشه حطي الفرختين

واستحملي

ما هي سلفتك

مع جوزها بيرووا الفدانين

أهم يومين ويخلصوا

وهتريحي

وبرزق ربك تفرحي

المشهد الثالث

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(يظهر سيد لأول مرة وهو جالس بجوار والدته وقد بدا على وجهه التعب من طول الطريق)

(سيد) (بصوت مشتاق ولكنه مرهق)

واحشاني يا امَّا

وكأني غايب من سنين

عاملة إيه

واخويا عامر والعيال

وخميس وزاهية

والواد أمين

(أم بهانة) (تقول معاتبة وتضحك)

إياك نسيت اختك بهانة

والبنات؟!

(سيد) (يرد بجدية شديدة)

ازاي يا امَّا

مش احنا اللي ننسى لحمنا

ولا دمنا

دول يا امّا حتة منّنا

دا انا جايّ ومجهّز زيارة

هاروح لهم

وجايب لهم حبة حاجات

أفرح بهانة والبنات

(أم بهانة) (تبدو عليها السعادة وتقول في امتنان)

يا واد يا سيد

أهي نيتك

طب والنبي لأبلغك أنا بالبشارة

نجيّة حامل

إلهي تكمل فرحتك

والرزق يملا دنيتك

يخلف عليك خلف الرضا

إلهي ربك يجعله وشّ الهنا

وتشوفه مدّ في عزوتك

يصبح سند زند ووتد

يتربى واد شهم وأصيل

من جدر عيلة مفرّعة

شكل النخيل

(سيد) (يرد بامتنان)

يا امَّا

بركة دعاكِ من يوم ما زرتِ السيدة

يا نخلة طارحة

فوق سطح دارنا ممدّدة

(أم بهانة) (يبدو عليها الخجل قليلًا وتقول حتى تطمئن على ولدها)

اِحكي يا واد أحوالكم إيه

هما اليهود لسه هناك متجمعين عند الحدود

دي أرض سينا وأرضنا وأرض الجدود

دي أرض داسها الأنبيا

والصالحين والأوليا

(سيد) (يقول باهتمام)

ريّسنا يا امَّا كل يوم ع الجبهة بيقوّي الهمم

إن العدا لابِد لنا

بدّه يعدّي في أرضنا

ويروح ويوصل للهرم

بس احنا يا امّا مشمّرين دراعاتنا تشبه للدانات

واقفين على سلك الحدود لو حد عدّى يبقى مات

دي سينا يا امَّا ملغّمة بالدبابات

أصل اليهودي دا جبان

عارفينه يا امّا من زمان

دا فاكرنا هنخاف الغارات

واللهِ يا امّا العساكر كلهم

متقلقين

أصل البنادق والبارود لسّاه قديم

والدنيا يا امَّا اتطوّرت

أصل اليهود بيجنّدوا يا امَّا الحريم

(أم بهانة) (تقول وهي تحثّه أن يقوم)

يعدلها ربك يا جدع

يلا يا واد بطّل دلع

أخوك خميس زمانته جاي

وعامر أخوك هو كمان

قومي يا نجيّة

هاتي الصواني والحلل

يلا يا زاهية وانتِ كمان

املي القُلل

المشهد الرابع

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(يأتي خميس من الخارج مُرحِّبًا بأخيه سيد، وبعده بقليل يأتي عامر ويرحب بسيد، ثم تنادي عليهم الأم حتى يجلسوا للطعام)

(خميس) (لسيد)

حمد لله ع السلامة

يا بطل

طمننا على حال الجنود

وعلى العزيمة والصمود

طمننا على أرض الوطن

احنا وراكم كلنا

مهما يطول بينا الزمن

لو حتى ندفع دمنا

يبقى الثمن

احنا وراكم كلنا

(سيد) (الخميس)

رغم المرار والانتظار

الدم نار مالي العروق الليل نهار

واقفين أسود على الحدود

ساعة الإشارة قرّبت

الكل لابسين الكفن

وايدين عفيّة

على البنادق تبّتت

رايحين نموت

والموت شرف يفدي الوطن

حالفين بعهد الله

بشهادة هنعدّي المحن

اطمّن يا واد

رجالة واقفة مصممة

شايلين علم

لازمًا هنحمي أرضنا

واهو بكرة جاي فيه الميعاد

(عامر)

ألفين سلامة

يا ابو العزيمة والشرف

نورت دارك يا بطل

طمننا على حال البلد

ديك النهار سمعنا خطبة للزعيم

والناس بتهتف يا جمال

إياك تسلّم حكمنا ليد اللئيم

وسمعنا صوت ضرب الرصاص

وبلدنا عملت محزنة قال إيه خلاص

مات الزعيم

طلعت إشاعة والإذاعة أنكرت

قالوا جمال سيد الرجال

عايش يكمل وقالوا الحكاية اتغيرت

(أم بهانة)

يا ولاد

يلّا

سيبكم بقى من دا الحديث

بالليل نتلمّ جوّا المندرة

على راكية وكوزين الدرة

وزرّ البطاطا وكتّروا

من دا الحديث

الأكل جاهز

مدّوا ايديكم قرّبوا

إلهي تشرق شمسكم

على سطح داركم كلكم

ولا تبعدوا وتتغربوا

عن دي الحصيرة

دا انتو الضفيرة

مضفّرة

ومزيّنة راسي الحزينة

من يوم ابوكوا ما لمّكم

وحلف عليكم كلكم

لتكونوا واحد

ومتبّتين على حبلكم

وتكونوا ساقية منورة

كل الغيطان

رجالة تقدر ع الطريق

رجالة وبحق وحقيق

(سيد) (يرد على عامر وهو يقوم إلى الطعام)

والله يا عامر ريّسنا راجل محترم

قال البلد دي في دمنا زي الحرم

لنموت فداها كلنا

لكن يا عامر جيشنا كبير محتاج سلاح

أصل اليهود دولا ولاد الأمريكان

مش بس حي على الكفاح

تبقى النجاح

لا أصل الحكاية كلها ومن زمان

جيشنا هلك

حتى في أيام الملك

والروس كمان أصحاب مصالح في البلد

وان القنال وحاجات كتيرة تهمّهم

فارضين علينا السيطرة وكإنهم همّا المشايخ والعُمَد

والجيش زهق من ذلّهم

(فيقول عامر حتى ينهي الكلام ويفرغ للأكل)

ربك كريم قادر يهدّ المعتدي

وشعبنا طيب صحيح

لكن عفي ع المفتري

(أم بهانة) (تقول وهي تنظر لهم نظرة فيها تحذير من الكلام على الأكل)

يا ولاد بلادنا طول عمرها وهي كدا

تبرك كتير شبه الجمل

وتقوم تهبّ بشعبها تهدّ الجبل

الأكل يلّا اتفرش

هاتوا العيال في المندرة

سيبكم بقى من دا الكلام

الدنيا بيكوا منورة

صلوا على خير الأنام

(عامر) (يجيبها والطعام في فمه)

في حضرتك

يا ام المقام عالي

اخواتي يا امَّا

دولا عزوتي ومالي

وصّاني ابويا الشيخ سليم

الدار دي دار راجل كريم

بسم الله يلّا يا عزوتي

وماتقفلوش علينا باب

يمكن غريب عابر سبيل

هنضايفه وهناخد ثواب

المشهد الخامس

نهار خارجي / أمام منزل أم بهانة

(تظهر في الخلفية بقرتان هزيلتان وبعض الأغنام التي ترعى، وعربة "الكارو" التي يجرها حماران، وعليها يجلس سيد وينادي على أخته زاهية)

(سيد)

يلّا يا زاهية شهّلي

ناخد النهار من أوله

كل اللي باقي من أجازتي

يادوب يومين

هاتي يا زاهية الوزّتين

يلّا اربطيهم في القفص

وسيبي حتة يفيّصوا

ياخدوا النفس

اِوعي يا زاهية تكسّلي

لا حرام علينا يفطسوا

شيلي السَبَت

يلّا يا زاهية

أنا خلاص شِلت الشُنَط

يلّا يا بت

نلحق ميعاد المصلحة

أول ميعاد أهو فات خلاص

عمال بلدنا استوظفوا

بقوا شغالين مكن الطحين

واتنجّروا واتقيّفوا

قال إيه خلاص مستوظفين

مابيركبوش

غير هي بس المصلحة

والناس كتيرة مسطّحة

تاني ميعاد نلحق مكان

ما هو فيه ورادي مروّحة

(زاهية) (يأتي صوتها من الداخل)

يلّا يا اخويا أنا جاهزة اهو

(سيد) (يقول عندما يراها)

هتمشي ويّايا كده

بالألوانات

طب داري شعرك من سُكات

خشّي يا بت اتحشّمي

فين العباية وطرحتك

تاكي رمية تقصف مهلتك

امتى يا بت هتفهمي

أبوكِ كان راجل إمام

عالي المقام

خلفة الأدب والاحترام

أيون كدا

صلّحتي صبغة خلقتك

يلّا يا بت

(أم بهانة) (تظهر من بعيد وتقول وهي تقترب)

جرى إيه؟

إيه اللي أخّركم كدا؟

والبت زاهية بتجري ليه

قطيعة تقطع دا خلف

عايقة وغاوية البغددة

يلا يا بت وشهّلي

المصلحة معادها أزف

(سيد) (يجيب أمه ثم يتوجه بالكلام لأخته بعدما يتحركان)

طب سلام يا امَّا

سلام

بت يا زاهية

أيون كدا

بقيتي خلف الشيخ سليم

ورباية طالعة مأصّلة

من بيت كريم

أهو انتِ كدا ست البنات

جبتِ الحاجات

طلب البنات

والكراسات

(زاهية) (تقول وهي تضع يديها على حقيبتها)

أمّال يا سيد جبتهم

(سيد) (يسرد حتى لا يشعرا بطول الطريق)

ربك كريم

حظك يا زاهية

المصلحة مافيهاش

حريم بدل المكان

ييجي كام مكان

والله لسه فيه خشا

والفلاحين كدا من زمان

طول عمرهم

بيقدروا وبيعرفوا

معنى الأصول

ما هي أصلها من طبعهم

عارفة يا زاهية

لما كنا صغيرين

كانت بلدنا كلها

وكأنها البيت الكبير

كل البيبان متفتّحة على بعضها

والخير كتير

وأهل البلد كانوا شكل عيلة مفرّعة

مالية البيوت

حافظين أسامي بعضهم

من بذرة واحدة كلهم

الفقر عمره ما هدّهم

كان حُر دايمًا دمهم

شبه الياقوت

واهي دنيا بتلفّ العجل

والناس خلاص صابها الكسل

دا الناس زمان

كان يومها كله في الغيطان

عم السعيد (الله يرحمه)

كان يختشي منه النهار

ميّت صغار ... أخده الوبا

تلاتين سنة عاشهم شقا

م الفجر بيفرّ الدرة ويكلّمه

وكإنهم اتنين صحاب

هدّه المرض عمره اتقرض

واهو النهارده صبح تراب

الفصل الثالث

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل بهانة

(يبدأ المشهد بسيد وزاهية جالسان على الأريكة التي في بيت بهانة، وهي تأتي لهم بالماء البارد)

(بهانة) (تقول بشوق)

هلّيت يا واد

شبه الهلال

اسم الله عليك

زينة الرجال

ينفع كدا

تغيب وتقعد بالسنة

ماتودّنيش

لازمًا تبيّت عندنا

ما انت يا اخويا وحشتنا

متشوّقين لك من زمان

هتضحك عليّا بكلمتين

وتقول لي يا اختي ما تزعليش

وعلى العموم

مبروك يا اخويا

عقبال ما اشوفك حاجة أكبر م الشاويش

بت يا زاهية كبرتِ

احلويتِ يا زاهية

بقيتِ صورة لعمتك

أيام صباها وعزها

كان عودها من عودك كدا

كان ليها هيبة في حسّها

ما كانتش رايدة الوَدْوَدَة

ضحكتها تشبه ضحكتك

تقاطيع جبينك زيّها

في الحشمة شكلك شكلها

واخدة كتير من طبعها

وانتِ عاملة إيه

واحشاني يا بت

فين أيام ما كنتِ صغيرة

دلوعة ابوكِ الشيخ سليم

ياخدك في ايده مقطقطة

ومتغندرة

ويروح يزور الشيخ عُليم

يرقيكِ من عين الجيران

لسّاكِ حتة سكرة

وشّك قمر ومنورة

(سيد) (يرد عليها وهو يتناول كوب الماء)

طمنيني يا بهانة

وكلميني عن حياتك

عاملة إيه انتِ وبناتك

البنات شادّة حيلها في العلام

ولا دبلوم والسلام

والعدَل ماهو بكرة ييجي يلمّهم

سيرة أبوهم كات تمام

والسنة دي زارعة غلّة ولا فول

خزّني لك تِبْن يكفي للسنة ويّا الدريس

شدي حيلك يا بهانة

وانا هاجيب لك

بقرتين جنب العجول

دول جهاز البت حسنة

لو يجيلها في يوم عريس

ماتخافيش

(بهانة) (تقول وهي تستعد للجلوس)

يوه يا سيد

ربنا يخلف عليك

والناشفة تخضرّ في ايديك

طيبة أبوك طبع فيك

وابن أصل وناس كرام

جد أبوك كان ولي

واتبنى له كام مقام

إلهي ربي يسترك

ويرد خيرك يجبرك

ما أنت يا واد ضهر وسند

زي أخوك

وكأن بوك

سابكم مدد

لأُمّك ولينا وللبنات

(سيد) (يرد عليها مبتسمًا)

إيه يا بهانة

ما نسيتش يا اختي محبتك

حنيتك

كنتِ تشيليني بالساعات

وتعلّميني ازاي اخطّي

وأشبّ اطول أمسك حاجات

يوه يا بهانة

طب صدقي لو قلت لك

إن البنات دولت أمانة

تعالي شوفي انا جبت إيه

ييجي كام اشارب وطرحتين

وحتتين على مغيرين

لكل بنت من البنات

وانتِ افتحي

وشوفي بقى باقي الحاجات

(زاهية) (تتدخل زاهية لتملأ الصمت)

هما البنات امتى يا أختي

هيرجعوا م المدرسة

وحشتني حسنة وكمان تحية البغبغان

وحشوني

يووه ما شُفتهمش من زمان

(بهانة) (تقول وهي تفتش في الهدايا دون أن تنظر)

تحية

أهي تشبهك يا ام لسانين

حسنية

بينك وبينها

يادوب كدا ييجي جمعتين

تحية كبرت

شوفي الحلاوة في خدها

شبهك تمام

حسنية عاقلة ف طبعها

تقعد كتير ماسكة الكتاب

لحد ما تقرّب تنام

أهم خلاص كدا قرّبوا

على بال ما سيد

يتوضا ويخلص صلاة

هاروح أحطّ الحلتين

تعالي يا زاهية

ما تيجوا نقعد في الخلا

وسط الشجر ماهو دا شجرنا

وأرضنا

(حسنية) (تدخل بملابس المدرسة فيستقبلها سيد)

أهلًا يا خالو ومرحبا

نوّرتنا

والله يا خالو وحشتنا

متشوقين لك من سنة

من آخر زيارة زُرتنا

عارف يا خالو

أنا ليا واحدة صاحبتي

من عندكم

يمكن جارتكم في البلد

ماهي قاعدة جنبي

في تختتي

وأبوها من عيلة (سند)

وعارفة داركوا وجدتي

باسألها عنكم كلكم

ازيك يا زاهية

بالحضن يا اختي ولا خالتي

طب قولي أنتِ

نبقى إيه

إخوات أكيد

راضعين سوا على بعضنا

والدم حنّ في عرقنا

إخوات يا خالتي

وحشتني يا اختي قعدتك

حديثنا نبقى نكمّله بعد الغدا

وادينا راح نسهر سوا

(بهانة) (تقول وهي تضع أطباق الطعام على الأرض)

يلّا يا سيد

يلّا يا حسنة غيّري

وانتِ يا زاهية

وهاتي تحية وشهّلي

عارفة السفر

زماناتكو جُعتوا من زمان

رجّ الطريق والمصلحة

خالك يابت تلقيه جعان

(سيد) (يجلس على الأرض ويقول)

والله زمان

ملوخيتك

شمّيت ريحتها في الصلاة

ليها ريحة تانية بطشّتك

فتحت شبابيك الجيران

من يوم نجاح الواد خميس

ولما كنتِ عندنا

وطلبتها

مع جبنة مش وعود سريس

والله زمان يا بهانة

أصل احنا يا اختي الفلاحين

بنحنّ دايمًا للحاجات والمحتاجات

اللي اتنست زي السنين

وبنفتكرها ونفتكر لمّة قلوب الطيبين

بالك إني الأجازة

باعمل إيه؟

باسرح أشوف النخلتين

وأحسّ ابوكِ وقعدته وسط الجيران

وأشمّ ريحة خطوته وسط الغيطان

(الله يرحمه)

(بهانة)

باسم الله يلّا

صحة وهنا

لمّتنا حلوة

نورتوا دارنا وأرضنا

بعد الغدا عاوزاك يا اخويا

في كلمتين

شوف يا سيد

ولاد عم البنات كلموني

من يومين

عاوزين نصيبهم في الميراث

كان بدّي بس يطوّلوا

أسبوع كدا بعد الدراس

وألمّ زرعي في الكام قيراط المطلوبين

نصيب حسين وورثه من أبوه

والأرض دي في آخر الزمام

مشوار يا اخويا بيهدّني

عمهم

الحاج أحمد أبو ياسين

قال لي دا الحل السليم

وقال واللي باقي

راح يبقوا وهبة للبنات

واهو دا اللي يهمني

ربك كريم بالحال عليم

قال

والورق يتكتَب هنا من سكات

ما هما برضك لحمهم

رضا البنات بيهمهم

قل لي إيه رأيك يا اخويا

(سيد)

واللهِ يا اختي الكلام دا شكله زين

والولاد يبقوا حق ولاد حلال

يبقوا سابوا الدار وسابوا الفدّانين

ابعتي للحاج أحمد أبو ياسين

إنك موافقة

والكلام ما فيهوش فصال

والورق شيليه أمانة

عندنا أو عند أبوكِ

الشيخ أحمد أبو ياسين

كل البلد عارفينه طيب

من نسل عيلة الطيبين

والله جد الولاد

دا ولاد حلال

رجالة صح

ومددوا حبل الوصال

(بهانة)

والله يا سيد

من يومين

أنا كنت جاية أودعكم

واسأل وأخد رأيكم

واديك أهو نورتني

وارتحت أنا من دا الكابوس

أنا كنت خايفة ليطمعوا

أو يطلبوا

بدل الميراث مبلغ فلوس

لكن خلاص ربك كريم

واعطانا من فيضه الكرم

ومن النعيم

رزق اليتامى برزقهم

زرع المحبة في قلبهم

بالك يا سيد

ييجي كدا من أسبوعين

مراة فرج

الله يرحمه عم البنات

كانت هنا جايبة حاجات

وفرختين على بطتين

وشوال درة

وقعدنا هنا في المندرة

لحد امّا صلينا العشا

ونقول كلام

ونعيد حاجات م الذكريات

وقالت شوفي يا أم حسنة

أني هاقول لك كلمتين

أولادي دولا ولاد حلال

هما اللي قالوا

إن البنات من دمنا

واحنا اللي أولى بلحمنا

والجدعنة مابتتشراش

ولا تسوى مال

ولأجل خاطر عمنا

دا فوق دماغنا كلنا

والله لنراضي البنات

ومن ساعتها يا سيد هديت

في داري ألف ريح

ماشية كدا متلخبطة

عمّالة أفكّر بالساعات

طلعوا ولاد أصل بصحيح

(سيد)

تبات نار تصبح رماد

ربك يدبرها

وحاجات كتير جوا الحياة

لو تنكسر ربك بيجبرها

سيدنا النبي

وصى الخلايق كلها

ما يجوروا على حق اليتيم

والأرض تحرق زرعها

ترفض قدم غاصب لئيم

ربك كريم

الله يرحمك يا حسين

واسمعي يا بهانة

حدانا في الكتيبة

راجل من البدو العرب

عندهم نخلات كتير

تمر ورطب

وعنده الفسايل

شتلات موالح

برتقان وكمان لمون

في جهتنا الزرع فالح

وأرضنا سمرة وعفية

ونجيب كمان شجر الزتون

وعلى الجسور وعلى المساقي نرصّهم

والرزق من ربك يكون

وماتحمليش هم الفلوس

دولا مني للبنات

(بهانة) (تقول وهي ترفع الطعام عن الأرض)

إلهي ربي يسترك

ويعز جاهك وينصرك

والله يا اخويا

كلامك عاقل وزين

والشورى دي والله عال

وأهي زرعة تبقى معمّرة

عمرين طوال

المشهد الثاني

ليل داخلي / منزل بهانة

(يظهر سيد وبهانة جالسان على الأريكة يتناولان الشاي ويتسامران)

(سيد)

شوفي لنا يا اختي البت زاهية

نامت ولا لسّاها صاحية

ماهو أنتِ عارفة

رغي البنات

وعلى النهار باقي يادوب

حبة ساعات

والأجازة باقي منها نهار وليل

والأجازة الجاية جاي لك

وبالمرة عامر

يشتري لنا البقرتين

وشدّي حيلك يا بهانة

واجمدي حملك تقيل

(بهانة) (تسمع صوت بناتها فتصيح بهم)

يلّا يا بنات ناموا بقى

خالكم هيمشي الصبح بدري

يادوب والشمس لسه مشقشقة

قوموا يا بنات

ما اعرفش ليه أمّا الحبايب بيزورونا

ألقى قوام الوقت فات

يدوم وصالنا وجمعنا

هنا أو هنا

الفرح جمع يلمّنا

ولا نتحرم من بعضنا

يا كل سندي وعزوتي

يلّا تصبحوا على خير

المشهد الثالث

نهار خارجي / منزل بهانة

(يظهر سيد وزاهية خارج المنزل وبهانة تقف لتودعهما ثم يركبان عربة "الكارو" ويتحدثان حتى يغيبا عن النظر)

(سيد) (يقول مودعًا)

نشوف وشّك بخير

استني عامر يحضرك

قبل امّا تمضي ع الورق

أهو برضو أخوكِ ويسندك

وأهو كمان تطمّني بدل القلق

ربك معاكِ يقدّرك

وهتقدري

هاتعلّمي وتكبّري

وتجوّزي وتجهّزي

ويفرّحك وهتفرحي

بخلف البنات

والله لولا اني مسافر بعد بكرة

لكنت ابات عندك يومين

لكن أجازتي قصيرة

نقول سلام

مع السلامة

(بهانة) (ترد بحزن)

وصّل سلامي

لأهل دارنا كلهم

والواد خميس

خليه يجيني يودّني

يزور البنات ويودّهم

والله يا سيد

شهامة ابوك أنا شُفتها

في حنيتك

إلهي ربي يسلمك

في الحق تثبت خطوتك

بت يا زاهية

عقبال ما اجيلك في العدل

وتفرحيني وتفرحي

فرحك يا بت يكون فرح

وينضرب بيه المثل

يلا يا ولاد

سلموا لي ع البلد

وعلى الجيران

ومع السلامة

(زاهية) (تقول مبتسمة)

عارف يا سيد

البت حسنة

في الذكاوة

تشبه أخوك خميس

ناصحة واعية

دماغها صاحية

في عز الكلام

بالقاها حاضنة في الكتاب

واخداه ونيس

دى حاجة تفرح

حاجة تشرح

بختك يا صابرة

زرعك نقاوة

واهو بكرة بِطرح

طرحة حلاوة ب ١٠٠ حلاوة

عارف يا سيد

تحية راخرة

واعية وشاطرة

وناوية ترمح

في العلام

فيها نباهة وعقل حر

غاوية تبرح كاليمام

حظك يا صابرة حظك يا صابرة

(سيد) (يرد بحكمة)

بهانة صابرة على الشقا

شايلة الحمال

وحدة وغربة

سنين طوال

متحمّلة ومكمّلة

شبه الجمال

ولا عمرهاش مرة اشتكت

ولا حمرأت

فيها عزيمة جدتك

جدك توفى

وساب لها أربع بنات

والفدانين

وكام جاموسة ودار كبيرة

على قراطين

السيل زمان ضرب البلد

جرف البيوت

سقف وحيطان

مات اللي مات تحت الهدد

واللي غرق منهم خالاتك

(بدارة) و (زهزهان)

واللي رجع

منهم (زكية) أُمّنا

وخالتك (سعاد)

الحزن عجّز جدتك

على وشّها

بان الكبر عرقه ظهر

لكن غَلبها أصلها

رجعت عفيّة على الزمن

بإيدين شداد

شاقَت كتير واتحملت

الأرض رجعت للخضار

والدار حيطانها اترممت

صبحت عمار

احنا يا بت ولاد شقا

عيلة جهاد

(زاهية) (تقول وقد وصلا إلى منزلهما)

خلاص شُفنا البلد

الصهاريج والمدنتين

ولون حيطان المدرسة

وقصر الخواجة أبو قُبتين

وريحة اللمون والبرتقان

تصدق يا سيد

زي ما اكون ماشُفتهاش

ييجي من زمان

حمد لله على السلامة يا اخويا

الفصل الرابع

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(تظهر أم بهانة وسيد، وبعد قليل تأتي نجية ثم عامر)

(أم بهانة) (تقول وقد بدا على صوتها الشوق لابنتها)

طمني يا سيد

بهانة ازيها والبنات ازيهم؟

وازي حالهم كلهم؟

واد يا سيد

أنا شوفت لأختك

حاجة حلوة في المنام

أنا قلت خير

أختك بهانة

قُدّام قناية مشققة

بلون الشقا

خطت وعدت بجناحين

فرعين لتوتة مورّقة

خيرها كتير

يملا العينين

أختك بهانة

ييجي قدّ طولها مرتين

حواليها طير مالهوش عدد

وقِدر طافف بالعجين

وخير كتير يكفي بلد

وعينيها دولا فرحانين

طمني يا سيد

أختك بهانة أحوالها إيه؟

(سيد) (يجيبها محاولًا طمأنتها)

دعوتك يا امّا

قلبك طايلها من بعيد

صبرت وآخر صبرها

لان الحديد

ربك فرجها من وسع

ولاد عم البنات

ربك محنّن قلبهم

كدا من وسع

خدوا قيراطين

دول يا امّا مُدخل أرضهم

وسابوا للبنات

الدار معاها الفدانين

عامر يروح يقعد يومين

والحاج أحمد أبو ياسين

هو اللي هيمضّي الولاد

على الورق وعلى العقود

ربك كريم

دايمًا يجود من غير حدود

الأجازة الجايّة يا امّا

بعون المعين

أنا هاشتري لها عجلتين

وهاجيب لها نخل وشجر

وهتبقى عال

ادعي لنا يا امّا احنا كمان

(أم بهانة) (تقول بنظرة ملؤها الحب)

دعيت لك يا سيد

يا ابن قلبي ودنيتي

يخلف عليك خلف الهنا

ونروح سوا أرض الحجاز

وأنت وأخواتك كلهم

أشوفكوا ضهري وعزوتي

ودايمًا عزاز

خلف الكرام الطيبين

إلهي دايمًا مستورين

وإيدين بتسبق بالعطا

فرش وغطا للمحتاجين

(سيد) (يبدو عليه الخجل فيغيّر الموضوع)

نجيّة فين يا امّا

ناديها تاخد الهدمتين

البنات أولاد بهانة يا امّا

اسملّتين ألفين صلاة

على الاحترام وعلى الأدب

دول خفتين

حاجة كدا ليها العجب

يتناقلوا يا امّا بالدهب

بنات تشرف

تربية إيه؟

حاجة تشوفيها تفرّحك

ساعة الأدان وقت الصلاة

اتنين ملايكة

حاجه يا امّا تريّحك

ربّت بهانة وكبّرت واتحمّلت

ربك كرمها وكمّلت

عقبال ما تفرح بالعدَل

(نجيّة) (تقول وهي قادمة إلى سيد)

حمد لله على السلامة

يا سيد

أخبارها إيه عمتي؟

وإيش حال بناتها ازيّهم؟

أنت نسيت حبة حاجات

يمكن جايبهم للبنات

أنا شِلتهم

بربطة ايديك وعِنتهم

على بال ما تقلع هدمتك

أعمل لك شاي

ولا أسخّن لقمتك

نصّ الفطيرة وخرطتين؟

دا احنا قوام هنجهّزوا

طبخ الغدا

(سيد) (يجيبها مظهرًا عدم اكتراث)

خلاص براحتك جهّزي

هاتي أي حاجة ونجّزي

ما اعرفش ليه الشوق واخدني للغيطان

وأرض أبويا

كأني ماشُفتهاش

ييجي من زمان

صُرّي لعامر لقمتين

واندهي لي الواد أمين

هنروح سوا

نتمشّى حبة في الهوا

على بال ما يجهز الغدا

يلّا سلام

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(يظهر سيد وهو جالس على الأرض يتناول الغداء فيأتي عامر من الخارج ويفاجئه رجوع أخيه)

(عامر) (يقول متفاجئًا)

كيفك يا سيد

نورتنا أنت وأمين

تعالى هنا اقعد هنا

التوتة نسمة ضلّها تنفع دوا للعرقانيين

والله يا سيد

الأرض عاوزة حضننا

لو غِبنا تغضب وتزعل منّنا

والزرع يدبل م الوجع وييبات حزين

الغيط يا سيد

بقى عرقه يشبه دمنا

ومافيش غِنى عن بعضنا

بالك يا سيد

ديك النهار قبل امّا اروَح

رُحت افضّي الجوبتين

همّا يادوب وقيّتين

فاكر زمان لما كنا نحطّهم

جنب الحامولة الضيقة

والميّه هادية مزنّقة

ونفكّ قيد العجلتين

علشان نجرّي في دمهم

نرجع نحشّ الهيتين

علفة لهم

قبل المغارب

نروح نطلّعهم سوا الجوبيتين

كنا نعبي في الردا

سمك يكفي الطقّتين

والله زمان

ما قلتليش بهانة أختي ازيها؟

وعاملة إيه ويّا البنات؟

(سيد) (يجيبه وهو يأكل)

زمان يا عامر

كان الهوا لسّاه هوا

والميّه كانت في القناية مقطّرة

رشوا المبيد قال إيه دوا

وحاجات كتير اتغيرت

الميّه صبحت معكرة

الأرض بلعت طرحها واديّرت

وما عادش بذر ولا نوى

حتى التقاوي

من الكيماوي عجّزت

شاخت حلاوة طعمها

الناس باعت دراعها للمَكَن

واستسلمت

بقت رزيّة ع الزمن

الزرع أصبح بالبدار

حتى اللي لازمًا يتشتل

الجدر عرّش ع الهوا

صابه الصفار

ما بقاش لا شرش ولا حزم

الناس خلاص اتمدّنوا

لبسوا الجزم

نسيوا الزِكا نسيوا النصاب

لا اردب ولا قنطار

نسيوا الحلال

حتى الحرام بقى فيه فصال

نسّيتني يا عامر

أنا جايّ ليه

أختك بهانة

العيال ولاد عم البنات

كتبوا التنازل من سكات

من غير قلق

ولازمًا تروح

تقعد معاها لو يومين

ولحد ما تجيب الورق

م الحاج أحمد أبو ياسين

(عامر) (يقول وهو يجلس بجوار سيد)

طبعًا يا سيد

امّال إيه

دا يوم الهنا

ويوم المنى

طلعوا الولاد أولاد أصول

قُل لي يا سيد رأيك إيه

الدكتور صبري

ابن الحاجة جوهر عمتك

عاوز يبيع

وأرض السلايمة أرضنا

خايف عليها في يوم تضيع

فدان صحيح

لكن أبوك كان مدّيهولها

على الطريق

أو بالصريح

كان غرضي يعني نشتري

بدل ما نزنق أرضنا

لو يشتري فيها الغريب

ولّا القريب

احنا اللي أولى بدمنا

وهننقل الدوار هنا

ونعمل مبيت

تبقى المواشي في أرضنا

وجرن الدراس والقصّابية

والمحرات والدرّاسات

والوابور يبقى له بيت

قلت إيه؟

واسمع يا سيد

الأرض بتلمّ العيال

الأرض دي شبه الوتد

واحنا الحبال

(سيد) (يترك الطعام ويجيبه)

في الليل

بعد امّا هنصلّي العشا

نقعد مع امّك

نتفّق هنعمل إيه

يلّا خلاص دخل المسا

وادي النهار غمّض عينيه

هاخد أمين حصّلنا

واحنا هنسبقك

المشهد الثالث

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(يظهر عامر وهو ينادي على أخيه سيد وأمه فيأتيان)

(عامر) (يقول بلهفة)

اقعد يا سيد

تعالي يا امَّا واسمعي

إيه رأيك؟

في أرض صبري

(ابن جوهر عمتي)

بدّه يبيع

وأنا ما قُلتش كلمتي

غير لما اشور

ومن ساعتها دماغي يا امَّا عمال يدور

حكيت لسيد فكرتي

عارفة يا امَّا

الفدان دا ماسك

ع الطريق

أبويا كتبه باسمها

وقلبه جريء

ما يروحش أبدًا للغريب

ولا حد رجله هتلمسه

لا من بعيد ولا من قريب

دبّرينا يا امَّا

الفدان دا في أرض السلايمة

وحقنا

وانتِ عارفة دمنا

وصّانا أبونا قال لنا:

الأرض عرض تهمنا

دا أنا لو هابيع فيها البهايم والوابور

دا أنا خلاص شِلت الحدود شِلت الجسور

قولي لنا يا امّا رأيك إيه؟

(أم بهانة) (تهز رأسها مبديةً الموافقة ثم تقول)

باسم الله

صلوا على النبي

خلّونا نفتح في البيبان كلها

ونسيبها كدا على بعضها

وادي طرحتي وفردتها

وهاقوم أجيب كل الحاجات

وقوم يا سيد

وانتَ يا عامر

قوموا وهاتوا القرشينات

أهو دا كل اللي شايلاه للزمن

كردان ستك (سنية) أم أبوك

ودا كمان مجايب أبوك

كردان دهب

وادي الغوايش والحلق

وكل دا راح يتوزن

ورّوني انتم جِبتوا إيه؟

شيلوا الدهب سيبوا الفلوس

لاجل امّا تصفى لنا النفوس

والحرمتين (ما يزمزؤش)

معانا كدا فوق التمن

وابني لنا دار جنب الدوار

نقعد هناك طولة النهار

ازرع كمان حبة شجر

واملا الزريبة بالبقر

واعمل حساب البت زاهية

والواد خميس

اطمّنوا وحاجة أمي عِنتها

لسه ماجيتشي يمّها

دي حاجة أبوكم كلها

ألف رحمة ونور عليه

(سيد) (يقبّل رأسها ويقول)

تسلمي لنا

يا سقف دارنا وعشّنا

يا خيمة لمّت شملنا

حِسّك على الدنيا أمل

دايمًا في خيره يلمّنا

يكتب لنا عمرك طويل

وتربّي جيل من بعده جيل

(عامر) (ينظر إلى أمه ويقول بنبرة هامة)

فكريني لما نخلصوا

(صبري) ابن (جوهر) عمتي

من ذمتي

نزور بهانة ونبات حداها

ييجي يومين

ونخلصوا ليها الورق

ونمسّكوها الحجّتين

ندرت يا امَّا

ولازمًا أوفّي الدين

لما نخلص كل دا

ندبح خروف

ونفرّقوه على الغلابة

وناس عيلتنا المحتاجين

تعيشي يا امَّا منوّرة دارك

ومنورانا كلنا

عايشين بمقدارك

عقلك كبير

قلبك ضمير

طاهر أمين

(سيد) (يقول لأخيه محذرًا)

اسمع يا عامر

الحرب جاية لا محال

أصل اليهود شدوا الحبال

ناويين خلاص على الاحتلال

وأنا مسافر لو غبت حبة ما تقلقوش

قالوا الصهاينة اتحركوا

وبقوا على الحدود

والجيش بيتحرك خلاص

أرض الصمود

(عامر) (فيجيبه بعد أن تذكر)

ربك معاكم كلكم وعلى الجميع حارس

خد بالك من روحك يا سيد عاوزك تكون فارس

الفصل الخامس

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(تجلس أم بهانة في بيتها تندب الهزيمة، وبجوارها عامر وخميس يحاولان تهدِئَتها، وبعد قليل تدخل نجيّة وتشاركهما، ثم يقطع حديثَهما نداء المراسل البريدي بجواب من سيد)

(أم بهانة) (تبكي)

طلع النهار والحزن خيّم ع البلد

طعم الهزيمة والمرار كسر الوتد

دخلوا اليهود على أرض سينا وحصّلوا شطّ القناة

وعيالنا تاهت في الجبل

واللطم علّم ع الخدود مات الأمل

يا ميت خسارة وألف آه

ناصر خلاص سلّم ورايح ع التُرَب

رايح يموت زي العيال من غير كفن

عيني عليكِ يا أرضنا أشباح كتيرة هتسكنك زي الحطب

كل البلاد متحزّنة والحزن كيل ومالوش ميزان ولا يتوزن

(عامر) (يحاول مواساتها)

يا امَّا خلاص

بَرْكة جمل لازمًا يفوق

هتفوت سنة يمكن سنين لكننا لازمًا نفوق

أصل البلد

الصبر فيها يا امَّا عدّى على كل المحن

(خميس) (يؤكد كلام عامر)

الجيش وقع محتاج لحيطة يتسند

هيفيد بإيه كتر البكا ساعة الهدد

كل الصفوف اتبعترت

لازمًا نعيد تاني البُنا

احنا اتخدعنا كلنا

والغدر لابس أرضنا

يبقى خلاص نلمّ اللي باقي في عرضنا

والله ليخرج مننا جيل الكرامة يلمّنا

ويلمّ فينا دمنا على لحمنا

واللهِ يا امَّا ما تخافيش

كل اللي راح فيها شهيد لازم يعيش

(أم بهانة) (تكمل بكاءها وكأنها لم تستمع لهما)

يا ترى يا هل ترى سيد عامل إيه؟

أنا قلبي حاسس إنه عايش قلبي مش خايف عليه

حاسة انه راجع بس فيه كسر في عينيه

يارب سترك على الولاد

(عامر) (يقول في حزن)

سيد هيرجع ما تخافيش

وما تقلقيش

(نجيّة) (تأتي ودموعها تملأ عينيها)

سامعة الحديث سامعة الكلام

سيد معايا من يومين

واللهِ شفته في المنام

صحيح حزين

مش هو دا لون العينين

ولا دي ابتسامته وضحكته

باين عليه قهر السنين

وأنا أصلي سامعة دقّته

فاضل يادوب هما يومين

(أم بهانة) (تطمئن نجية)

مالك يا بت سيد بخير

اطمني

يكفينا من شر البلا

وانتَ يا عامر قوم للصلاة

واندە أخوك الواد خميس

خليه معاك أصله حسيس

إن شاء الله خير

(عامر) (يقول بحزن)

يا امَّا أيام كتير عدت خلاص

محصولنا محتاج الدراس

فضّي خميس

إن شاء الله حتى يكون يومين

خليه معايا امّا ألمّ الفدانين

ولحدّ ما نلمّ الدريس

علف المواشي والغنم

(أم بهانة) (تلتفت إلى الراديو)

الراديو هيجيب النبأ

الشعب قال

يا جمال سينا أخدها الإحتلال

ودّيتنا ليه حرب اليمن

دم الشهيد كات أولى بيه أرض الوطن

قوتنا راحت على الطرق

واتهدّ حيلنا واتفلق

قال البيان

إن الزعيم حالف ليرجع عسكري

والعصبجية اتشمّروا ودبّروا في الاغتيال

وإن البلد دي لازمًا هيحكمها الولي

كل الشوارع في الكفور قبل المدن

قالت جمال

لازم يكمل ع الطريق

الشعب قام أخد القرار

مهما يكلفنا التمن

قرار جريء مافيهوش فصال

ويا مسؤولية اتقسّمي

على الكتاف واتحملي

ما تشدي حيلك يا بلدنا وكملي

ماتشمّتيش فينا العدا

شعبك شرار

بيطقّ نار واهو خلاص قام وابتدا

(خميس) (يبعث بعض الأمل)

يا امّا الحكاية مطوّلة

أصل الهزيمة ماهياش نهاية المسألة

والانكسار لازمًا في ساعة هيتعدل

مصر العروسة وبكرة هيجيلها العدَل

ضباطنا هيلمّوا الورق ويستّفونا من جديد

والرصّة تبقى أوتاد حديد

نصلب في حيلنا اللي انكسر

واللي اتأسر

والفاتحة على روح الشهيد

(أم بهانة) (تقول مع نفسها معاتبة سيد)

شهرين يا سيد ما افتكرتش تبعت لنا حتى جواب

الدار يا سيد هزّها طول الغياب

أنا شامّة ريحتك هفهفت

إياك تكون راجع قريب

خايفة إني أبكي لفرقتك

وانتَ الحبيب

وازاي تغيب

(البوسطجي) (ينادي من الخارج)

يا حاج عامر جاي لك جواب

(عامر) (يجيب بلهفة ممزوجة بخوف)

من مين؟

يارب سترك والنبي

(البوسطجي) (يجيبه وهو يفتح الرسالة ليقرأها)

من أخوك سيد سليم

بسم الله الرحمن الرحيم

اطمنوا إني بخير

والله يا عامر

تمن التراب غالي قوي

والموت رخيص

سينا يا عامر صرّخت

قالت غيثوني والنبي

لكن إيدينا مكتّفة زي الفطيس

نجّانا ربك م الهلاك

وبعت لنا بدل الملاك مليون ملاك

وادِيني أهو عايش سليم

يمكن بدعوة أبوك سليم

يمكن بدعوة أمنا

صالحة وتعرف ربنا

طمّنها عني وقول لها

مشتاق أنام ولو دقيقة في حضنها

طمن نجيّة والولاد

سيد بخير

(عامر) (يأخذ الورقة ويجري إلى أمه)

يا امّا

سيد بعت لك م السلام مليون سلام

اطمني سيد تمام

ونجيّة فين

طمّنيها هي كمان

(أم بهانة) (تجيبه بدموع الفرحة)

أنا شامّة ريحته في المكان

سيد هيرجع بالتمام ليلة التلات

أنا حاسّه نفَسُه في وسطنا

والدار أمان

وانتَ يا عامر

روح هات بهانة والبنات

(خميس) (يأتي من الخارج)

يا امّا

سيد أخويا بعت جواب؟

طب طمنوني أخويا فين

آني عرفت إن الزعيم أصدر قرار بالانسحاب

(أم بهانة) (تقول بفرحة وشوق)

اطمن يا واد

سيد بخير وكلها يادوب يومين

وارتاح من هدّتي

وليلي الحزين

اتهدّ حيلي من الوجع

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(مضى أكثر من يومين، وقد أصبح البيت كله في حالة ترقب دائمة، إلى أن جاء صوت طرقات الباب)

(أم بهانة) (تقول بلهفة)

بت يا زاهية الباب بيخبط شوفي مين

(زاهية) (تنادي أمها وهي في حضن سيد)

يا امّا يا امّا افرحي

سيد رجع

(أم بهانة) (تنظر إلى السماء ثم تستقبل ولدها بين ذراعيها)

يارب تمّت نعمتك

قادر كريم وبقدرتك

رجع الولد

النذر دين لاروح أوفّي ندرتي

قلبى انسعد

الواد رجع يملا عليّا دنيتي

تعالى حضني اتوحّشك

يا واد ماكُنتش باوحشك

ارفع في راسك ما تطاطيش

بكرة الكريم راح ينصفك

ينصفكوا يا ابني كلكم عسكر وجيش

الدار حدانا اتبخّرت

ريحتك في صدري هفهفت

والله في بعادك يا ولا الدنيا ما تساويش

حمد لله على السلامة

(سيد) (يدخل في حضن أمه ويقول)

ايدك يا غالية قوّتي خلّتني اعيش

وحشتنى يا امّا لمستك حضنك براح

طعم الهزيمة ومرّها ولو الجراح

مايهمّنيش

غير إني شُفتك من جديد

ورجعت لك عايش صحيح

كان نفسي أرجع منتصر

أو إني أرجع لك شهيد

يصعب عليّا لما اشوفني منكسر

عودي جريح

يا امّا اتغدرنا في أرضنا

زي السكارى في عزّنا

منّا اللي مات واللي اتأسر

غير اللي تاهوا في الجبل

وناس كتير ماتوا بشرف

لما انقطع آخر أمل

يا امّا

حالفين لترجع أرضنا

حالفين لنعصر دمنا ونروي الوطن

النكسة مش هتهدّنا

ريّسنا قال لازمًا نعدي ع المِحَن

(أم بهانة) (تقول وهي تجلس بجوار سيد)

نادوا لنجيّة بفرحها

سيد رجع

(نجيّة) (تأتي نجية إلى أحضان زوجها)

أنا كنت من غيرك ورق

متبعترة في ريح القلق

الليل يا سيد طول زمن

آخر المرار

يشبه كفن

الموت يجيني وارجّعه

عندي أمل

أنا كنت اخاف لاضيّعه

تقل الحياة تقل الجبل

وحشتني طبطب على ابنك سمّعه

كان زيي يبكي في الحشا وانا باسمعُه

افتح دولابك استَّفُه

واقول دا راجع من سفر

وأصلي وادعي لربنا

ترجع وتبقى ضِلّنا

يا رب الحمد ليك

(سيد) (يلتفت حوله باحثًا)

إخواتي فين

خميس وعامر والعيال

وبهانة وولادها البنات

وكإني غايب من سنين

وحشتني ريحة أرضنا

وحضن الغيطان

حتى الجيران

(أم بهانة) (تجيبه بفرحة)

عامر مسافر

هيجيب بهانة والبنات

دا هيفرحوا لما يلاقوك

أصلك يا واد تشبه لابوك

حنيّة تحكي في حكايات

المشهد الثالث

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(يصل عامر في اليوم التالي ومعه بهانة وبناتها)

(بهانة) (تقول بعد أن سلمت على الجميع وجلست)

أمك يا سيد طيبة وكإنها من الأوليا

قالت كتير سيد هيرجع ما تخافوش

حاكم قلوب الأتقيا

دول بيعرفوا

اللي احنا دايمًا ما نشوفوش

(عامر) (يخاطب سيد)

تعالى بين دراعات أخوك

وحشتني

من يوم جوابك بالي راق طمنتني

حمد لله ع السلامة يا روح أخوك

(خميس) (يدخل قائلًا)

سيد يا واحد من ألوف

يا صوت بيزعق في الخلا يا اسم تاه بين الكشوف

سيد يا قاطع تذكرة والقطر ميّت م الكسوف

ومالكش ذنب

أصل الحقيقة بمرّها شبعانة غُلب

الجيش قدم

زي النحاس اتهدّ حيله جنزرة

والمدفعية والسلاح والطيارات

طلقة بارودنا قصيرة

الأرض ضاعت مننا والاحتلال خدها في ساعات

لكن

حمد لله على السلامة

(سيد) (يرد بحكمة)

احنا هزمنا نفسنا

لكن قادرين

نغلب ونهزم يأسنا

ونعيد بناية عزنا

يتلمّ تاني شملنا

يا خميس

لسه الحكاية مطوّلة

أطول قوي من الانكسار

والجيش خلاص أخد القرار

الصبر فوق العزم

قوة تمدّنا

آخر طريقنا الانتصار

النكسة مش هتهزّنا

الشعب قال واختار جمال

والحكاية لسه جاية

بس جاية في السكات

بكرة تسمع في حكايات

والشعب كله يشوف ويسمع إن جيشنا لسه حي

والجبان هو اللي مات

والشهيد هو الفدائي

والمشاقي في اللي جاي

(عامر) (يجاري سيد)

مصر مش هتنام كتير

مصر فيها نسور تطير

ليها مخلب بكرة يخنق في الحدادي

مش هترضى في يوم تطبطب

أو تدادي

(سيد) (يقول بحسرة)

أجازتي هما بس يا دوب يومين

بكرة ماشي

يا خميس بُصّ فينا لحد تحت

اوعى تفهم م الشواشي

اوعى تفهم إن جيشنا لسه غايب أو ما جاشي

بكرة كل الشعب يفهم احنا مين

(عامر) (يقول بحب)

قوم يا سيد نام وريّح

نحمد الله إنك بخير

لما نور الصبح يصبح

عمر تاني في قلب طير

بكرة قلب الشعب يفرح

إن جيشه مش أسير

وابقى طمن خوف قلوبنا وقلب أمك

في الجواب

المشهد الرابع

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد ثلاثة أعوام من النكسة، يستطيع الجيش المصري العظيم تفجيرَ الميناء الإسرائيلي "إيلات")

(خميس) (بحماس وشجاعة)

عرفتِ يا امّا

رجّالتنا عيال وحوش

دمّروا الكدبة إيلات

وفرتكوها بقت دخان

مش بس طلق الدبابات

ولا قنابل طيارات

دول ولادنا اللي زي سيد

دول أسود الصاعقة

داست اليهود

والأمريكان

واللهِ يا امّا

مصر ليها ولاد شداد

مصر تؤمر مصر تنهى

مصر دي أم البلاد

مصر ضابط مصر جندي

مصر يا امّا

أخويا سيد

أخويا عامر

مصر أنتِ

وأختي زاهية

مصر يا امّا

وقت الجد واحد

(عامر)

لسه سينا يا مصر

قومي

(الله أكبر) صحّي نومك

صحّي نومي

يلّا هانت يلّا هانت

واللي باقي

يادوب إشارة

القنال

مهما وسعت ولّا ضاقت

هي بالنسبة لنا حارة

راح نعدي وبعزيمة وبجدارة

أرضنا أرض الكرامة

بيننا تار

يا سادات خد قرار

والله لتقوم القيامة يا امّا

ع العدا نشعلها نار

(أم بهانة)

إيه يا واد

منك له

إيه اللي بيجري ع القنال

الصهاينة والاحتلال الإسرائيلي

أصله أجبن م الجبان

بِستخبّى في ضلّ حيط

زي فرخ الغيط

جبان

عارف يا واد منك له

واحنا كنا صغيرين

لسه بنات

كنا نضرب الإنجليز

بالحجارة

كانو يجروا

كنا بنرمي القنابل

والدانات

يا ولاد

الصهاينة آن أوانهم

والميعاد ما بقاش بعيد

مصر أم في غيط بتزرع

كل يوم بذرة شهيد

الفصل السادس

المشهد الأول

ليل داخلي / منزل بهانة

(بعد شهور، ينتشر خبر في أنحاء الجمهورية وهو وفاة الزعيم جمال عبد الناصر)

(خميس) (يجري إلى أمه بحزن)

يا امّا

الخبر مالي الإذاعة والشاشات

الزعيم الحر مات

مات جمال

موت يسمع للتاريخ

مصر فيها مية جمال

شعبه طالع كل يوم مليون جنازة

مش لطيم ولا صوت صريخ

العزيمة مش هتاخد يوم أجازة

واللي قاله جمال هيكمل

مهما يحصل

مصر عايشة والقضية حرب دايرة

مهما توصل

سينا راجعة لمصر تاني لا محال

(أم بهانة) (تنعي الزعيم الراحل)

مات جمال مات شريف

مات نضيف

جه ورحل كإنه ضيف

ضيف عفيف

لما ثار على الإنجليز

لما رجّع الكنال

لما وزع الأراضي

ولما راضى الفلاحين

لما شد العزم فينا يبني سد

مات وربه عنه راضي

لما نادى يبقى صوت الأمّة واحد

مات وقلبه لمصر ساجد

ألف رحمة ونور عليه

(خميس) (يُطلعها على الأخبار)

السادات حط إيده على الكتاب

النهارده بعد فترة الحداد

أقسم إنه لازمًا يبقى قاضي

وإنه ينشر عدل ربه على البلاد

وإن مصر مش هتهدى

وإن سينا بقوة ترجع

وإنه لازمًا فيها يركع

بعد نصر من الإله

(أم بهانة) (كأنها لم تستمع)

ألف رحمة على الزعيم

واللي جاي..

ربنا هو المعين،

ربنا هو الكريم

المشهد الثاني

نهار داخلي/ منزل أم بهانة

(بعد ثلاثة أعوام، يستطيع الجيش المصري بقيادة السادات تحطيمَ خط بارليف)

(أم بهانة)

واد يا أمين الراديو فين

أنا سامعة صوت عند الجيران

قالوا اليهود من أرض سينا بيهربوا

زي الفيران

ما تشوف يا واد

الحرب قامت من زمان

افتح يا واد

الناس كتير مالية المطارح

والسكك

وبيسمعوا قال إيه بيان؟

والخلق قامت هلّلت

فاتوا المصاطب والدِكَك

وكإنهم ع الجبهة وفي وِسِع الميدان

(أمين) (يقول بفرحة واعتزاز)

أيوه يا ستّي امّال

الأبلة قالت

روّحوا كل العيال

قولوا للأهالي يفرحوا

إن احنا عدّينا القنال

(أم بهانة) (يبدو عليها القلق)

عمك يا واد

زمانه عدّى في وسطهم؟

قلبي اللي حاسس

إنه عدى قبلهم

جدك يا واد ربّاه بطل

يسبق ويصمد كالجبل

ما يهمّهوش

ولا عمره خاف صوت الديابة

ولا الوحوش

(أمين) (يجيبها بشغف)

أيوه يا ستي

أنا شُفت حاجة في السما

شاقة السحاب

بيقولوا ديت طيارات

رايحة هناك آخر البلد

بيقولوا فيها من القنابل للدانات

والناس بتجري لحدّها

عيال ورجّالة وشباب

إلا هي إيه يا ستي القنابل والدانات؟

(أم بهانة) (يزداد قلقها)

اهمد يا واد اسكت بقى

أنا راسي فيها دقدقة

الحرب تاني بهمّها وعمك هناك

يارب سترك م الهلاك

(أمين)

الناس كتير متجمعين

ماليين شوارع البلد

والعمدة ومعاه الغفر

وخلق ياما كتير قوي

مالهاش عدد

(أم بهانة)

استر يا رب

انده لي عامر

ولا شوف عمك خميس

أخبار كتير على بعضها

إيه الهاويس

قلبي يا واد عمال يطُبّ

هي يا واد كات ناقصة غُلب

(خميس) (يأتي حاملًا البشرى)

أيوه يا امّا

جيشنا عبر

من غير لا حسّ ولا خبر

خلوا القنال تشبه قناية صغيرة

خَطوة رجال والخطوة يا امّا قصيرة

وخط بارليف انكسر

وكإنه تلّ من السباخ

وريحته فايحة مبعترة

صوت اليهود شبه الصراخ

والطيارات رشّت دانات

شبه المطر

فتحوا الجسور

عدّت خلاص المدفعية ودبابات

ويّا العساكر والعلم

وعلى القَفا رقعوا اليهود

أصعب قلم

أول بيان بعد العبور

قاله (السادات)

هزّ الأمم

سينا خلاص اتحررت

على رملها اترفع العلم

رفرف عليها ونوّرت

(أم بهانة)

سترك يارب

تقبل دعا م الأمهات

نجّي الولاد

بالنصر تنعم ع البلاد

(عامر) (يقول بفرحة)

يا امّا

وكإني سامع صوت آدان

شِبع الجعان

قبل الفطار

الخلق فرحت مرتين

فرحة صيام وفرحة تانية

طعمها طعم انتصار

يا امّا

عبروا الولاد عَدوا القنال

ع الوهم داسوا وكسّروا حتى الجبال

سيد صدق

الصبر ع الهمة سبق

جيشنا عفي وريس ذكي

رمضان دا شهر المعجزات

كل الجنود عدّوا الحدود

اتحوّلوا شبه الأسود

مالية الميدان هما الفدا

الرملة شمّت دمهم

حنّت وهتفت زيهم

الله أكبر ع العِدا

هزّت حصون صابها الجنون

فرّ الجبان

(أم بهانة)

يارب

الأرض ديّت أرضنا

ودول عيالنا ودمنا

سترك علينا كلنا

تجبر بخاطر شعبنا

ولادنا دول هما الضنا

الخوف بيقسم فرحتي

عالم يارب بنيّتي

وأنتَ الكريم

(خميس)

يا امّا الخبر هزّ البشر

حتى العرب

بعتوا المدد بعتوا السلاح

صوت العروبة هزّهم

ظهر التحدي والغضب

بأيادي جاهزة للكفاح

مصر اللي وقفت جنبهم

آن الأوان

يشدّوا حيلنا بعزمهم

كل الأيادي تعتصم

يبقى لنا هيبة في الأمم

سوريا بصوت راجل أسد

والمملكة وقفت وقالت نتحد

مصر اللي كانت عمرها

تدفع كتير من دمها

هي اللي وقفت للعرب ضهر وسند

حتى الجزائر صممت

تبعت مدد

مدت جسورها لحدنا

المشهد الثالث

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد عامين، وقبل توقيع معاهدة السلام بعدة أشهر، تجلس نجية وعامر وأم بهانة، وقد مرَّ شهران ولم يسمعوا شيئًا عن سيد)

(نجيّة) (يبدو عليها الخوف والقلق)

يا امّا ما اعرفش ليه قلبي اتقبض؟

يمكن دا خوف

ولا الظروف

ولا انتظاري للسند

أيام

عدوا عليا يا امّا بمية سنة

سيد يا امّا

عندي أعز من الضنا

والواد كبر

وما شافش سيد غير ساعات

دا وحشني يا امّا

وفرحتي بالنصر يا امّا

والله عدّت ع الآهات

(أم بهانة) (تقول لتطمئِنها)

يا بت قومي وما تخافيش

سيد دا راجل في الحرب زيه يا بنتي ماتلاقيش

إلهي ربي ما يوجعك

يا بت اعقلي ما تعيّطيش

سيد هيرجع

إلهي يا بنتي يفرحك

اندهي ع البت زاهية

ما شوفتيهاش؟

سايبة الحيوان من غير علف

هو احنا شاريينه ببلاش!

قومي يا بنتي شوفيها فين

قطيعة تقطع دا خلف

قومي يا بنتي وشهّلي

خلينا نعجن قرصتين

عامر سرح وأم أمين

في الغيط بيمرسوا

بايتين هناك ييجي من يومين

وبيفرشوا رزّ السنة

واحنا هنا متستّتين

قومي يا بنتي

زمان خميس جاي م السفر

ادبحي حباية زفر

ولا اقول لك حبتين

وصُرّي لأخوكي عامر أكلته ويا أمين

نادي لزاهية أم لسانين تقعد

تقرّص في العجين

الفرن قايد ولا إيه

على بال ما اجيب الهيتين

قش وحطب

الدار دي مالها ملخبطة؟

وحالها عجب

من جمعتين

(خميس) (يقطع حديثهما)

يا امّا الأمريكان اتدخّلوا

والحرب وقفت بس لسه ما انتهت

ولحدّ لما تفوت السنة

هيفكّروا

أما اليهود قال (السادات)

لازمًا لابد هيرحلوا

لحد الحدود

الأرض دي أرض الصمود

قال (السادات)

رغم انّي قادر ع الحروب

لكن هنقبل بالسلام

(كارتر) صديق يمكن حليف

ربط اليهود قفل البيبان

ومافيش هروب

أصل المعاهدة مش كلام

قال (السادات)؟

الحل مش دم الشعوب

(أم بهانة) (تجيبه بحكمة)

عاقل رزين

لمّ الخلاف والاختلاف

وحمول وطن علو الكتاف

ريّح صدور الأمهات

والأبهات

الحرب هم وغم

طافح قوي على اللي عايش

واللي مات

(البوسطجي) (يقطع حديثهما)

يا حاج عامر

جاي لك جواب

(أم بهانة) (تقول بلهفة)

قوم يا خميس اقرا

طمني يا ابني اللي غاب

(خميس) (يقرأ بتأن)

بعد التحية والسلام

النصر عز وفخر دام

من ابنكم سيد سليم ع الجبهة

وف أرض الكفاح

أَنِي بخير

اطمنوا فاضل يومين

يمكن تلاتة وجاي لكم

وحشتوني والله كلكم

أمي العزيزة ازيّها

الموت يا غالية قاعد أهو جنبي

ماهوش بعيد

الموت بقى في الهوا يخطّي الحديد

بيني وبينه خطوتين

باسمع دعاكِ أبتسم

العمر يا امّا بيتقسم على شهقتين

قبل الشهادة بكلمتين

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

حبك عبادة

ودعوتك قالت آمين

قولي لنجيّة

والواد سليم سيد سليم

اكبر يا واد

من ابنكم سيد سليم

أرض الكفاح

ع الجبهة حامل للسلاح

(أم بهانة) (تقول معاتبة)

شهرين يا سيد

والقلم طاوعك يا واد

دا انا عيني كات عابر سبيل

لفّ البلاد

سألت ياما على المسافر

واللي راجع

حد قابلك ولّا شافك

ولّا جاب لي ورقة منك

ولّا يسمع حاجة عنك

المواجع كات تعافر

أقول لعامر

أخوك وحشني

يوه يا سيد

(خميس) (يربت على كتفها)

اطمني يا امّا

يومين تلاتة واخويا جاي

(نجيّة) (تأتي مسرعة)

خير يا خميس

سيد بعت بصحيح جواب

أني شامّة ريحته من بعيد

رغم انه غاب

صوته اللي جاي وكأنه باب

وانفتح لي من جديد

ألف حمد وشكر ليك يارب

المشهد الرابع

نهار داخلي / منزل بهانة

(بعد يومين تغيَّب فيهما عامر عن المنزل، تجتمع العائلة على مائدة الطعام)

(زاهية) (تنادي عليهم)

يلا يا خميس الغدا

يلا نادي الواد أمين

وهات سليم

أمه جاية

عشان نسوّي القرصتين

يلا يا أمه

يووه ليه عياطك

واللي غايب جاي قريب

يا امّا سيد تحت باطك

جوا حضنك

يلا قومي ع الغدا

(أم بهانة) (تقول والدموع في عينها)

واد يا أمين لما تاكل

خد غدا ودّيه لأبوك

قول له يرجع بعد بكرة

شوف أخوك

(زاهية)

يا امّا عامر جه أهو

(أم بهانة) (تعاتبه)

إيه يا عامر ليك يومين

هو غيطنا يا واد بعيد

الشقاوة يا واد تهدّ الشقيانين

والمعافرة

يا ابني تكسر في الحديد

سيد أخوك

جاي أجازة كمان يومين

(عامر) (يقبل رأسها ويقول كأنه يحاول إيجاد مبرر)

الرزّ يا امّا ما أنتِ عارفة

الشمس حامية من يومين

والسحابة يا امّا كاشفة

فرصة ينشف حبتين

سيد أخويا والله بركة

ييجي يا امّا بالسلامة

الدار تنوّر

سيد ابني

قبل لما يكون أخويا

خد شهامته من ربايته

ومن أبويا

الفصل السابع

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل بهانة

(بعد يومين يصل سيد، فتأتي العائلة لترحب به)

(أم بهانة)

يارب

ألف حمد وشكر ليك

سيد قبل ما تسلم عليّا

سيبني املّي يا واد عينيّا

من عينيك

كنت غايب زي فرحي

كل يوم اقرا سورة

أداوي جرحي

وادعي لما دموعي تنزل

والنهارده الفرحة تكمل

لما شُفتك

قلبي ساجد ليك يارب

سعدي جاني

حن قلبي لفرحي تاني

(سيد)

والله يا امّا

قَد شوقي إني أشوفكم

كنت شايل همّ سينا

زي شابّة في إيد يهودي وبتناديا

ومن حلاوة النصر دُقنا

وم الهزيمة اتفكّ طوقنا

كنت لما اتهزّ لحظة

أفوق واكمل

أرضي غالية

وانتِ غالية

يعلى صوتي الله أكبر

العزيمة تزيد وتكبر

والطريق قدّامي يقصر

أبتسم لك وافتكر لك

كام وصية

إني راجل صلب جامد

مش هفيّة

(أم بهانة)

يا سيد

بكرة يا ابني ولا بعده

ابقى زور أختك بهانة

من يومين كانت حِدانا

وكل يوم تسأل عليك

والبنات من يومين

جُم حدانا

نفسهم يتباهوا بيك

(سيد)

وحشوني والله

طب قولي لي اخبارهم إيه؟

(نجيّة)

حمد لله على السلامة

يا ابو سليم

كنت باحلم بيك ليلاتي

كنت أصحى أقوم واهَاتي

يمكن اسمع ضحكة منك

ولا كلمة

إن شالله حتى لو عتاب

بالي طاب لما جِه منك جواب

والله عارفة

إن بعدك غصب عنك

كنت باخد الواد في حضني

لما خوفي يطوف ببالي أو ياخدني

كنت اخاف لو يطول بيننا الغياب

كنت دايمًا في انتظارك

قلبي زغرط لما جيت نوّرت دارك

(عامر)

حمد لله على السلامة

يا بطل

كل كلمة قلتها كانت بصدق

وإن جيشنا عنده حق

لما قالوا يا خلق نصبر

بكرة حلم الناس هيكبر

بكرة جشينا بقوة يعبر

حمد لله ع السلامة يا أخويا

المشهد الثاني

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(بعد غروب الشمس تجتمع العائلة ليتسامروا)

(خميس) (يتحدث إلى أمه ويطلعها على الأخبار الجديدة)

سمعتِ يا امّا؟

الشعب واقف في الشوارع

والحصار م الأمن زايد

كله وافق ع المعاهدة

والقليل منه رافض

واللي مانع

قال بيقولوا

إنه بايع القضية لليهود

قال وحق القدس ضايع

في المناهدة

واليهود ما بيعرفوش

أي معنى للعهود

العرب بيتهمونا بالخيانة

وإن مصر اللي باعت الأمانة

لما نادوا بالمقاطعة

بدون مراجعة ولا فهم

(سيد) (يجيبه نيابة عن أمه)

المثل المصري قال

اللي عاش ع البر شاطر

واللي داق للحرب طعم

ما حبّهوش

طعمه دم

واحنا جيش مش عساكر

لأ وحوش

والله صوت الحرب هَمّ

وغمّ كافر

(أم بهانة) (تقول لابنتها، كأنها لم تسمع كلام خميس)

بت يا زاهية

يلا نغرف العشا

أخوكِ سيد جاي جعان

قبل لما الناس يجوا له

والجيران

نَادي عامر

ويّا اخوكِ الواد خميس

النهارده فرحة كاملة

واخوكِ سيد دا العريس

والواد أمين والواد سليم

ييجوا يَمِي مع الحريم

وافتحي الباب الكبير

الزاد بيكتر

لما يحضر أي ضيف

زوّدي ع الغرف غرفة

وكام رغيف

(سيد) (يقطع كلامه مع خميس ليقول لأمه وهي تدخل بالطعام)

وحشني يا امّا طعم عيشك

طعم ملحك

طعم ضحكك طعم فرحك

تسلمي للدار يا غالية

الله يعزك

(خميس) (يكمل خميس كلامه بخبر جديد)

العراق خد قرار بالمقاطعة

همّا قالوا ع المعاهدة

إنها م الأصل خدعة

والسادات خد قرار

شعبي حر في الاختيار

بالسلام والأمان

حال بلادي يستقر

العرب كل يوم يعلى الرصيد

واحنا نغرق في الديون

والحقيقة.. ما عادش سر

العرب سكان بعيد

واحنا جبهة وخط نار

مصر مش دولة مصالح

مصر راجل بس عاقل

مصر راجل

من بدايته وهو صالح

(أم بهانة) (تعنّفه حتى يترك أخاه ليأكل)

ما تسيب أخوك ياكل يا واد

ملعون أبوها دي السياسة

واللي سايق في العناد

غربان كتير

عاوزة مصر في قعر بير

باسم الله يا ولاد

يلّا

(عامر) (يتدخل كأنه يغيّر موضوع الكلام)

إلا شوري عليّا يا امّا

عندي خِلفة بقرتين

والغنم زاد السنادي

والعدد فوق الميتين

بدّي اوسّع م الجهة دي

بقراطين

ولّا ابيع؟

ولّا اطوّل بالي حبة

لما يخلص الربيع

(أم بهانة) (تعطيه النصيحة)

يوه يا عامر ودِّي لأختك نعجتين

وكمان خروف

ما أنتَ عارف بالظروف

ما هي برضه ليها حق فيهم

أهي تواليهم وتراعيهم

وبيع شوية وخِفّ حبة من القُدام

إياك تبوّر أرض تاني

يا واد حرام

قوم يا عامر شوف مصالحك

ربنا يعينك في قاصدك

وفي مقاصدك تلقى فرحك

المشهد الثالث

نهار خارجي / أمام منزل أم بهانة

(بعد يومين يقرر سيد الذهاب إلى أخته بهانة، ويصطحب معه زاهية ونجية وسليم)

(سيد) (ينادي على نجية)

يا نجيّة نادي زاهية

نشوف بهانة ونيجي بدري

وغيّري للواد سليم

شهّلوا لا الوقت يجري

وخفوا حبة من زواق دلع الحريم

(زاهية) (تقول حتى تكسر الصمت)

سنة وبهانة ما شُفتهاش

البنات كبروا يا سيد

حسنية

علامها لسه ما انتهاش

وتحية لسه

يادوب في أولى جامعة

في المذاكرة بت شاطرة

بت جدعة

عارف يا سيد

من سنة

الطريق دا كان لسّاه جديد

قالوا إنه كان زي الحديد

بس هَال

المقاول كان بيرشي

رشوة عال

هو دا يبقى حلال؟

(سيد) (يجيبها بحكمة)

الضمير لو يموت

الحرامي يبقى حوت

والحكاية مش حكومة

ومسؤولين

الحكاية في شعب

راضي يبقى فيه المرتشين

والرباية لما ربّت ع الحرام

النتيجة شغل فاشل

واللي يصلِح دا العلام

(نجيّة) (تقاطعهما)

لسه باقي كتير يا سيد

الواد دا باينّه نام!

الفصل الثامن

المشهد الأول

ليل داخلي / منزل بهانة

(يصل سيد ومَن معه إلى منزل بهانة بعد غروب الشمس بقليل)

(بهانة) (تقول بسعادة)

سيد بركة والله

يوم رجوعك بالسلامة

يووووه يا سيد

النهارده افتكرت إني وحشتك

إياك نسيت إني أختك

وإني شِلتك فوق كتافي

لما كنت يا واد بترضع

يوه يا سيد

دا انتَ غالي ومن غلاوتك

الغياب دا حاجة توجع

والله يا ابني نسيت غيابك

والله باشبع

لما باسمع إن سيد

لسه باقي يومين ويرجع

حمد لله على السلامة

(سيد) (يرد بشوق)

إزاي نسيتك يا بهانة

وانتِ دمي

والله يا أختي الحرب كرب

وغصب عني

كنت لمّا بافتكركم أقول يارب

عزمي يقوى واداري همي

واشيل حمولة شايلها شعب

واحشاني والله

طمنيني ع البنات

(بهانة)

حسنية

لسه في رابعة طب

وشادة حيلها في العلام

والعلام بقى كُلفة غالية

وحاجة صعبة

وتحية

زي خالها أخوك خميس

والله يا سيد

نفسي أخلص نفسي أفرح

السنة والله يا أخويا

كإنها بتفوت سنين

بس والله البنات

بقوا حاجة تشرح

دول يا سيد زي توتة وقادرة تطرح

هما أملي اللي عِشته في السنين

ربنا يكمّل علامهم

وابقى عايشة ليوم عَدَلهم

قول آمين

(سيد)

شدّي حيلك واجمدي

اوعي يا أختي تهمدي

واللي باقي خلاص يادوب

الصعب فات والبنات شرّفونا

بكرة يا أختي يلبّسوكِ

أحلى طرحة وأحلى توب

وينوّروكِ وينوّرونا

(حسنية) (تأتي من الداخل)

ازيك يا خال

زمايلي كتير وباحكي لهم

عن الأبطال

وباحكي لهم:

أنا خالي واحد منهم

لكنه عظيم يساوي رجال

(تحيّة)

واحشني يا خالي

طمني على ستي وخالي خميس

وخالي الطيب الغالي

أبو الغاليين

وابنه أمين

(سيد)

كبرتوا ازاي كدا فجأة

بقيتوا شمعتين في الدار

وليل الصبر في عيونكم

طلع له نهار

(بهانة) (تقاطعهم وتتوجه بالكلام إلى نجية)

تعالي يا أختي يا نجيّة

نصُبّ الشاي

تعالي شوفي حِتّتنا

وأوض بيتنا

ونخلتنا وتوتنا

اللي صاحبتنا

زمن عدّى وزماننا الجاي

وروحي يا بت يا زاهية

مع البنتين

واحكوا لبعض حكاويكم

ولمّا الأكل يتسوّى

هانـاديكم

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل بهانة

(بعد يومين يجتمع أفراد العائلة ويتحدثون حول قرار السادات بالذهاب إلى إسرائيل وتوقيع اتفاقية السلام)

(حسنية) (تقول بلهفة)

يا خالي

السادات قرر

خلاص إنه رايح إسرائيل

في عز الشمس

مش رايح في نصّ الليل

وحابسهم في خانة الرعب

هيتكلم باسم الشعب

والسلطة وقوة جيش

ورافع راية العزة على راسه مابيطاطيش

وطالب م اليهود الأرض

وحق رجوعها

قد أصبح عليهم فرض

وأعلن إن إسلامنا

ماهوش خدعة وماهوش حرب

وخلى العالم اتلجّم

وأولهم بلاد الغرب

وصوت العقل يتكلم

بإن القدس عربية

ومش هيسيبها ينهبها

بني صهيون

ولا هتهون

ومش هامُّه لا صوت غربان

بتتمنى لتخرب مصر

ولا صوت العواطليّة

اللي بتمرّر حلاوة النصر

(سيد) (يجيبها بحكمة)

ما بيحسّش بنار الحرب

غير اللي انكوى بيها

وصوت السلم مش لعبة

يتسلّى الضعيف بيها

تاريخ مصر اللي بتدافع

وتدفع دم أولادها

عشان تفدي أراضيها

ومين الخاين النايم على ودانه

ومش سامع

ولا قادر في يوم يسمع

يا بنتي

دي أمّة كبيرة مفكوكة

حبالها دايبة من بدري

وقصة هبلة محبوكة

في ساعة الجد بتلاقي

الجميع يهرب

قوام يجري

(تحيّة)

يا خالي

ما هما في الحرب ساندونا

وساندوا الشعب

ودفعوا المال

ومنعوا النفط وادّونا

وعادوا الغرب

(سيد)

يا تحيّة

وفين كانوا في زمن الحرب

جيوشهم نايمة في الثكنات

وجيشنا يعدّ في الشهدا

وفي الأموات

يغور المال

دا لو تمنه بدم رجال

(بهانة) (تقاطعهم بتزمجر)

في إيه يا ولاد

بلاها سياسة وحكومة

بلا موافقة بلا معارضة

وناس راضية وناس رافضة

وروح الشهدا معدومة

بتتقايض برغي وبس

ولقمة عيشنا محتاجة لفلاحين

دا ناس مهلوكة ع الجنبين

في فقر وقهر

وكسر الضهر

بلاها سياسة فُضّوها

يا سيد

دا جيل طالع ماهوش فاهم

ولا بيحس

دا جيل طالع بيرضع يأس

دا شعب يزيد في غمضة عين

وحرب بتصرف الملاييين

قومي يا بت بلا خَوْتَة

نحُطّ الأكل

(زاهية) (تجيبها مبتسمة)

سيبيهم ياختي

وانا معاكِ

بيقولوا كلام ماهوّاش سهل

بلا خيبة وقلة عقل

خديني يا أختي ويّاكِ

المشهد الثالث

نهار خارجي / منزل بهانة

(بعد يومين يقف سيد مع أخته بهانة أمام بيتها يتحدث إليها وقد همَّ بالرجوع)

(سيد)

يا بهانة

طمنيني عليكِ يا أختي

وع العيشة وأحوالك

(بهانة)

والله عال والرزق عال

ربنا بيجود علينا برزق بيكفي

وماشي الحال

الحياة نحمد الله مستورين

من يومين بِعت عندي بقرتين

وشِلت حبة للبنات

واشتريت عجلتين م الصغار

والعلف حدانا ياما

نصّ أرضي بالإيجار

نصّ تاني بالمزارعة

ما انتَ عارف التقاوي والكيماوي

والعمالة بأجرة والعة

نحمد الله

(سيد)

ربنا يطمننا دايمًا

نادي يلّا ع الولاد

قبل ما يفوت الميعاد

مش هنلقى ميكروباص

ولّا نركب

أي حاجة كدا وخلاص

(بهانة)

سلموا لنا ع الحبايب

وابقى وِدّ

بلاش تطوّل في الغياب

انتَ عارف البنات مالهُمش حد

افتكرهم

إن شا الله حتى لو جواب

خلي بالك من نجيّة ومن سليم

والسلام لأهل دارنا

الرجالة والحريم

(سيد)

عن قريب

إن شا الله جاي لك مش هاغيب

(زاهية)

والنبي يا بهانة وصيتك أمانة

ابقي هاتي البنات ف الدار

حدانا

إن شا الله حتى لو ساعات

الدكتورة وتحيّة

انتِ عارفة لهفة أمك

اللي دايمًا ناعية همك

نفسها تشوف البنات

نشوف وشّك بخير

الفصل التاسع

المشهد الأول

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(يجلس سيد إلى أمه بعد أن نام الجميع يحكي لها ما حدث معه وهو في الطريق)

(سيد)

شُفتي يا امّا النصيب

لما يحكم أو يجمّع الغريب

ع القريب

(أم بهانة)

خير يا سيد

(سيد)

البت زاهية

شافها واحد في الطريق

فجأة يا امّا لقيته بينده

قام سألني سؤال بريء

خير يا عم

بدّي أعرف انتوا مين

ولا داركم تبقى فين

أنا سعيد بن جابر اللي سيدي محمدين

له مقام في الكفر جاركم

يشهدوا له إنه كان م الصالحين

واني مهندس في الزراعة

وابويا تاجر عنده تجرة

وأرض ياما كتير وزين

ما احنا عيلة فلاحين

لو هتسمح نيجي بكرة

نقول طلبنا في كلمتين

وابقى اسأل عن نسبنا

في كفر عودة

اللي بينه وبين بلدكم عزبتين

(أم بهانة)

إياك وافقت طب وماله

ما احنا نسأل

ولا نتقل ولا إيه

لما ييجي الكبير ابقى شاور

ولّا ييجي قبل ما انتَ يا واد تسافر

والقريب زي الغريب

كل شيء قسمة ونصيب

(سيد)

ما اهو يا امّا

زاهية كبرت آن أوانها

ودا عدَلها

شكلها كدا لما عرفت

إنها ميّالة ليه

والموافق يبقى باين من عينيه

والبعيد واللهِ يا امّا

يمكن احسن م القريب

وامّا عامر ييجي نقعد

وكل شيء قسمة ونصيب

المشهد الثاني

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(يجلس سيد مع عامر ويحكي له ما حدث، ثم يدخل خميس بعد أن ينادي عليه عامر)

(عامر)

خير يا سيد إيه الحكاية

زاهية جاي لها عريس؟

طب وماله كله خير

طب ما نسأل اخوك خميس

هو يعرف م البلد دي ناس كتير

اندهوا له

(خميس)

أيوه أعرف كفر عودة

ليا فيها ناس زمايلي

وناس صحاب

وامّا هاسأل ناس كتير

هتوافيني بالجواب

هو مين وابن مين

(سيد)

اسمه سعد جابر

اللي جده محمدين

(خميس)

سعد جابر...سعد جابر

أيوه عارفُه

دا اللي جده شيخ طريقة

وله مقام

وأعرف انه في الزراعة

وواد تمام

والده تاجر من سنين

(سيد)

جايّ طالب يدّ زاهية

(خميس)

جايّ امتى

النهارده ولا بكرة

برضه نسأل ع الظروف

والسؤال ما فيهوش كسوف

المشهد الثالث

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(بعد يومين يجلس عامر وخميس إلى بعضهما، وتدخل أم بهانة وزاهية بعد قليل)

(عامر)

عملت إيه يا باشمهندس

سألت ناس وقالوا إيه

(خميس)

والله يا عامر كله بيمدح

وإن دولا ولاد أصول

باقول لك ايه ما يلّا نفرح

هانادي لأُمّي تنادي سيد

واسألوها البت زاهية لو موافقة

وفيه قبول

الناس خلاص ع الوصول

اتقفنا على بركة الله

(أم بهانة)

يا زاهية رأيك إيه

(زاهية)

يوه يا امّا يادي الكسوف

اللي تشوفوه

(أم بهانة)

جاتكِ داهية طب موافقة

يلّا يا ولاد

جهزوا لنا المندرة

وولعوا شوية بخور

خلّوا دارنا تبقى قاعة منورة

ومليانة نور

المشهد الرابع

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(بعد أسبوع يأتي سعد العريس وأخوه إبراهيم ووالدهما الحاج جابر إلى منزل أم بهانة ليقابلوا سيد وخميس وعامر)

(سيد)

أهلًا وسهلًا مرحبًا

اتفضلوا الدار دي داركم

انتوا طبعًا مش ضيوف

تنورنا ودا مكانكم

دولا اخواتي الحاج عامر

دا كبيرنا

ودا راجلنا ونوره حاضر

ودا خميس المهندس

(سعد)

ياه يا صاحبي ع المفاجأة

انتَ فينك يا خميس

انشغلنا وكل واحد خد طريق

واتقابلنا تاني صدفة

مش مقابلة لا دي فرحة

والله حق وبحقيق

(خميس)

النصيب يا باشمهندس

لما يلمس

أو يصيب

(سعد)

دا الحاج جابر

وادي اخويا إبراهيم

جينا بيتكم الكريم

(الحاج جابر)

الحبايب لما تضحك

وشّهُم فيه القبول

والقلوب لما تفرح

الكلام مالهوش لزوم

قلتوا إيه

سمّعونا الفاتحة الاول

الكلام مش راح يطول

بنتي زاهية وابني سعد

دا أخوكم

(عامر)

نسبكم شيء يشرف

من النهارده

احنا أهل وبيننا عهد

واتفاقنا مافيهش شرط

مش لازمنا حد يعرف

زاهية بنتك وسعد اخونا

مبروك عليكم بنتنا

وابنكم مبروك علينا

ناكله لقمة عيش وملح

يبقى فرح

قوم يا سيد نادي زاهية

عشان تبوس يدّ أبوها

الحاج جابر

يدّه تجبر فيها خاطر

وسمّعونا الزغاريط

(الحاج جابر)

بيتنا جاهز من مجامعه

شوفوا امتى

يبقى كتب كتاب ودُخلة

والكلام اللي قلته

ربنا من فوقنا سامعه

من النهارده زاهية بنتي

وأحلى فرحة

وسعد اخوكم

ربنا يألف قلوبنا

احنا جينا بسيط أبوكم

النهاره شُفت فيكم من ربايته

ناس كرام

والأدب والاحترام

الفصل العاشر

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد أشهر من زواج زاهية، تجلس أم بهانة مع عامر محاولة إقناعه بضرورة تزويج خميس)

(أم بهانة)

يا عامر

زاهية راحت بيت عدَلها

وفي أوانه خلَفها جالها

لسه باقي الواد خميس

لسه ناوي الدكتوراه وأبصر إيه

ومدرك إيه

نفسي اشوف الواد عريس

قطيعة تقطع دا العلام

واللي كانوا اتعلموه

(عامر)

سيبيه يا امّا

هو فاهم عاوز إيه

بكرة يفضى

وهو يطلب الجواز

وهنشوف له بنت باشا

ولا بيه أو ناس عزاز

خميس يا امّا فخر لينا

واعتزاز

ربنا يسهل عليه

يا امّا

لسه باقي يادوب يومين

والدراس محتاج فلوس

الشوطة لامّة الفلاحين

اللي سافر ع العراق

واللي سافر ع الخليج

الأراضي م الأيادي جُرن فاضي

الزراعة في الغيطان

ياما تعبت م الفراق

زي قطن بدون حليج

أرضنا يا امّا السنة دي

جايبة رزّ

وخير كتير

كل يوم أضمّ حبة

والدراس على مرتين

هاخد سليم والواد أمين

إيد عفية عيال شباب

يسعفونا

(أم بهانة)

وماله يا ابني

العيال متودّكين

أخوك سيد ساب فلوس

تحُطّ جاز للوابور

وابقى لما تخلّص احرت

بس علّم ع الجسور

هي دي يا ابني الأصول

نرمي غلة ولا رِبّة ولا فول

ربنا هو المعين

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد قرابة عام، يأتي خبر اغتيال السادات كالصاعقة)

(خميس)

شُفتي يا امّا إيه جرى لنا

والخيانة لما توصل للسادات

واغتالوه

وسط جيشه الغدر جالُه

واللي خانوا أهُم طالوه

السادات

يا امّا مات

وسط جيش ودبابات

والمؤامرة

إن جيشنا يفرّقوه

بس نائب السادات

طلع وقالها ع الشاشات

شعب مصر في همّ بات

مين يشيل الحمل بعده

والمعاهدة لسه فيها بنود كتير

لسه باقي أرض سينا

لسه طابا

الحمل يا امّا كبير كبير

خوفي يتقل ع الغلابة

الديون والقروض والفوايد

واللي عايد

من سياسة الانفتاح

ساب مشاكل يا امّا ياما

ومية علامة ومية ندامة

ع اللي راح

(أم بهانة)

مصر ناقصة يا خلق غُلب

كل لما تفوق وتنهض

يترمي لها ألف كرب

وتاني تهمد

نبتديها من جديد

والرئيس اللي جاي

بكرة جوا الفقر يرقد

مصر امتى يا خلق تسعد

الشعب فرفر حلقه مرّر

واللي جاي من بعد منه

يبقى مين

ع العموم ألف رحمة ونور عليه

(خميس)

لسه وقت ف الاختيار

بكرة صوت الشعب يطلع

لما يرسوا ع القرار

لسه برضه الناس حزينة

حزنها على أرض سينا

نكسة تانية وانكسار

الشعب كله لسه واقف

في انتظار

مين هيحكم

ولا مين

المشهد الثالث

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(قبل أيام من تولي مبارك الحكم)

(نجيّة)

يا خميس

من يومين النشرة قالت

جيشنا جاهز للمناورة

مش هيرضى بالمؤامرة

يعني إيه؟

(خميس)

ماتخافيش يا نجيّة

الحكاية إن جيشنا

بدّه ينشر الأمان

بدّه يوقف أي خاين أو جبان

عند حدّه

شعب مصر كبير وصامد

مين هيقدر يوم يهدّه

(أم بهانة)

يلّا يا نجيّة

إيدك يا بنتي مع زكية أم أمين

يلا نعقد قشّنا

هيّتين بهيتين

فوق سطحنا

ما تتقَلوش

ستّفوهم قَبله فوق المقعدين

ماتعوّقوش

قبل لما الليل يليّل

كل واحدة وراها عيّل

واللي يبقى ربّطوه

بكرة تبقوا تطلّعوه

(خميس)

يا امّا

لسه ساعة

لما يطلع الرئيس الجديد

ويشيّلوه المسؤوليّة

يبقى راعي

لشعب عاوز إيد حديد

اللي جاي اسمه مبارك

عاش حياته عسكرية

يعني جد

مش هيرحم أي حد

اللي يخطف ولّا ينهب

قوت بلدنا

وانه فارس وانه حارس

ع اللي رايح جاي يهدّ

وانه أب لكل شاب من ولادنا

والله يا امّا

بلدنا عاوزة إيد عفيّة

مصر يا امّا مش شوية

(أم بهانة)

ألف رحمة ع اللي راحوا

وربنا يعين اللي جايّ

الفصل الحادي عشر

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد أعوام، تستعد العائلة للاحتفال بحصول خميس على شهادة الدكتوراه، بينما عامر وأولاده يعملون في الحقل)

(أم بهانة)

يا عامر انت فين

الصبح شاقق في النهار

والغيطان مليانة خلق

وانت نايم!

يلّا يا ابني

البداري فيها رزق

متقوم يا عامر

شوف غنمنا والبهايم

وخد ولادنا

ينزلوا أرض الدرة

ينقّوا الغَلَت

ويسبّخوا أرض الخضار

الصبح منكم لو فلت!

وسط النهار الجو نار

الله يعينكم ع الشقا

انده خميس ولا اقلقه

خليه يقوم يكوي الهدوم

بكفاية نوم

رايح يقدم الورق للدكتوراه

ربك معاه

ويوفقه

ويرجع بخير

(عامر)

حاضر

أهُم العيال حطّوا الفطار

على بال ما ياكلوا ويشبعوا

(أمين)

يلّا يابا سليم سبقنا

ع المطيّة

بدّه يجري ع الطريق كأنه رايح

ع الوسيّة

عبّينا له المشربية

والصرتين في الجنابية

(عامر)

قوم ناولني الجلابية

يلا دَوَر الوابور

واندهولنا الواد عاشور

ابن خالك إسماعين

خَد أجازة وجاي يومين

أهو يساعدنا باليومية

(أمين)

وماله يابا

أولى برضه من الغريب

إيده بركة وكله عافية

وواد نشيط ونية صافية

قلبه أبيض كالحليب

(عامر)

يلا يا ابني

انت فاكر الزمن

يا واد غلبني

كل واحد فيكوا جُرّة

واسبقوني

وليّا جُرّة

والشطارة تحصّلوني

للرجولة يا واد أمارة للي شاطر

لما يعرق في الغيطان

والمحشّة تبقى قلمه

كأنه شاعر

ولا جندي عمره صامد

في الميدان

يلا ياد بطّل مناغشة

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(يحصل خميس على الدكتوراه ويعود مع أصدقائه ويحتفل)

(أم بهانة)

يا نجيّة

البت نصرة بنت سيد هي فين؟

الباب بيخبط شوفوا مين؟

(نصرة بنت سيد)

دا عمو خميس يا ستي

معاه ضيوف

(أم بهانة)

يادي الكسوف!

طب وماله دارنا زارها الطيبين

يا خميس

شوف حبايبك ياكلوا إيه

المشلتت جوا جاهز في العجين

ولا ندبح بطتين

بس قول لي عملت إيه واللهِ ناجح

لون عيونك مبسوطين

دا انتَ نسل الصالحين

زي قطف في زرع صابح

(خميس)

جهّزولنا الطواجن والمشلتت

والفطير

والله يا امّا نحمد الله رزقنا خير

وخير كبير

نجحت يا امّا

وألف حمد وشكر ليك يارب

بس يلّا أكّلوا لنا الضيوف

مستعجلين

(أم بهانة)

لا لأ لأ يباتوا المطارح أهُو كتير

يشرّفونا

الدار براح

إن شا الله حتى لو يومين ينورونا

واهي تبقى لمّة لما نفرح بالنجاح

وعندي جبنة في الحصير

الخير كتير

وعيشنا لسه جاي م الفرن صابح

تصبيرة يا ابني

المشلتت ع المطارح

يا بنات دقتين بالكفوف

خلصوا أكل الضيوف

الدكتور خميس نجح

(نجيّة)

ألف بركة يا ابو الشهامة

يا اللي رافع راسنا فوق

نفسي سيد كان معانا

كان هيفرح قَد فرحك

دا انت وشّك كله زوق

(أم أمين)

النجاح فخر لينا ولعيالنا

ألف بركة ليك يا غالي

ربنا يعلّي مراتبك

تبقى دايمًا فوق وعالي

وفي العلالي

(أم بهانة)

شهّلوا يا ولاد

حد يحمي الفرن عشان يقيد

الضيوف مستعجلين

شرفونا واعملوا لهم أكل زين

الطواجن جهّزوهم والمشلتت

وادبحوا لهم بطّتين

النهارده في دارنا عيد

المشهد الثالث

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(في المساء يجلس خميس مع أمه وحولهما عامر ونجية، وتحاول أم بهانة إقناع خميس بضرورة تزويجه)

(عامر)

يا ابن ابويا ألف بركة

النهارده العجل جاهز

ع الدبيح

والعزايم م النهارده

وجاي بكرة

وبعد بكرة

والأغاني ومنشدين للمديح

والسهر راح يملا دارنا

ودار جيراننا

بأحلى سهرة

واد يا أمين كلّموا عمة بهانة

وعمة زاهية

ينورونا

(نجيّة)

سيد جاي أجازته

كمان يومين

دا ميعاده

سفرُه عدّى جمعتين

(أم بهانة)

عقبال جوازك يا ابن قلبي

نفسي أفرح قبل ما امشي

واشيل عيالك

جوّا حجري يونّسوني

نفسي يا ابني فرحي يكمل

واشوفكوا عيلة تفرّحوني

(خميس)

هانت يا غالية

شهرين تلاتة وافرّحك

زهقتِ مني خلاص يا غالية

وحياة أبويا هاريّحك

اطمني والله يا امّا

ولما سيد أخويا ييجي

نبقى نقعد

وانتِ عارفة لما باوعد

المشهد الرابع

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد يومين يصل سيد ويبارك لأخيه خميس، ويتحدثون في أمر الزواج)

(سيد)

صبرت يا اخويا وحققت وعدك

ربنا عانك وسندك

ألف بركة يا ابو الشباب

النهارده فرحة أمك فرح دارنا

فرح فتح لألف باب

دعوة امك

لما كانت ناعية همك

وامّا ربك يستجاب

(عامر)

يا خميس إيه رأيك

لما ناخد من بلدنا

بنت ناس طيبين

ولا شايف حد عاجبك

ما انت أفندي واحنا عالم فلاحين

مش هنفهم قدّ فهمك

انت فكّر واستخير

انتَ واعي وليك غوايتك

احنا لازمًا نبني دار

وانت فيها تعيش براحتك

ولّا ناوي تعيش معانا

نجهزوا لك مقعدين

(أم بهانة)

اسمعوا يا ولاد

الكلام أهو آن أوانه

كل حي وله زمانه

الدار كبيرة بس تشبه للفطيرة

لما تقدم

واحنا لازمًا نبقى عيلة

زي ما احنا

كل واحد يبقى حر

بس يبقى جوا دارنا

وف براحنا

العيال مصيرها تكبر

الواد سليم والواد أمين

كل واحد تبقى داره

جنب اخوه

تبقوا عزوة لما تبقوا قريّبين

دا خلاص اختياري

والولاد يبقوا جاري

لازمًا احنا يبقى لينا اربع بيوت

داري ديّا تلمّ عيلة

والبنات يبقوا جاري

لما أموت

قلتم إيه

(خميس)

ربنا يطوّل في عمرك

إيه يا سيد إيه يا عامر

الرأي إيه واحنا يا امّا تحت أمرك

والله عين العقل يا امّا

هي تبقى العيشة عيشة

إلا لما تبقى لمة

ونبقى عزوة

(عامر)

وماله يا امّا اللي تشوفيه

واللي صالح اعمليه

انتِ عقلك فوق عقولنا

واحنا طوع اللي تقوليه

الفصل الثاني عشر

المشهد الأول

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(مرت أعوام كثيرة، تجلس أم بهانة مع نفسها في الليل تتذكر ما مر من عمرها، ثم يقطع حبلَ أفكارها صوتُ طرقات الباب، وإذا به خميس يبشرها بقيام ثورة يناير)

(أم بهانة)

الليل طويل

والنهار غمّض عينيه

الصحة راحت

والزمن سلّمت ليه

كله راح لحدّ داره

وانتِ قاعدة زي ما انتِ

لولا لمّة العيال بيونّسوني

الرسالة اللي اتخلقتِ عشانها

خلصت

وانتِ شاكرة

وانتِ حامدة

لسه باقي الحج ليكِ

وترمي ضهرك

ع اللي خلقك

يوم شقيتِ ويوم فرحتِ

من جالك

واللي رزقك

واتفزعتِ على اللي غايب

من عيالك

وانتِ جامدة

وانتِ صابرة

وشايلة حملك ما اشتكيتِ

والسنين والليالي

عليكِ شاهدة

فضّي قلبك من همومك

هو انتِ لسه فيكِ عافية

ولسه قادرة

هما برضه فرح عمرك

هما سعدك

يوه الباب بيخبط

قوم يا سليم شوف مين

قوم يا واد بطّل مناهدة

(خميس)

شُفتِ يا امّا الثورة قامت

والميدان مليان

بخلق وفوضى يا امّا

والمؤامرة والمقالب والمطالب

اللي نادى بالرغيف

واللي نادى بالعدالة وبالكرامة

يعيش نظيف

شُفتِ يا امّا مصر هاجت

ع القهاوي وع المصاطب

في الشوارع والحارات

زي ناس كات عايشة غفلة

بس فاقت

كله رافض للضرايب

والمصايب

كله ثار

كأن بينه وبين الظلم تار

ما عادش قابل للسكات

(أم بهانة)

ثورة إيه

هو ناصر جالنا تاني

والله بركة

بكرة ترجع الحقوق

والعساكر عملوا إيه

سكّتوهم

ولّا سابوا الناس تفوق

هو يا ابني

الرئيس دا مالوش وريث؟

ولّا حاشية يفهّموهم؟

إن مصر ماهيش فطيس

(خميس)

لسه يا امّا الثورة قايمة

الشعب واقف في الميدان

هو نفس الشعب

يا امّا بتاع زمان

لما طالب إنه يرحل الاحتلال

وإنه يمشي من القنال

الضرب مَوّت ناس كتير

والرصاص مالهوش ضمير

الشباب مالي الشوارع

والحرس بيكسروا

ابواب الجوامع

كل حزب بقى له صوت

كله قدّم ناس تموت

(أم بهانة)

يارب سترك ع الغلابة

استر يارب

إوعاك يا واد تروح هناك

احنا يا ابني ناس غلابة

يارب نجّي من العصابة

وم الديابة وم الهلاك

(عامر)

إيه اللي بيجرى يا باشمهندس

قالوا إيه الرئيس بكرة يرحل

وإن بكرة الثورة تكمل

دا صحيح ولا ديّت المكيدة والمؤامرة!

هو جد إن الرئيس ناوي يرحل

ولا كانت دي مناورة

وبكرة تفشل

اللي بيجرى دا يا خلق

هي ناقصة قطع رزق

(خميس)

والله يا اخويا ما حد عارف

لما يرحل

مين هيمسك تاني بعده

والله كل الشعب خايف

لسه جيشنا ع الحياد

مش هيضرب طلقة واحدة

ع الولاد

جيشنا جد

ومش هيأذي أي حد

ومش هيخلف مرة وعده

قالوا ساعة والرئيس

هيقول بيان

وإن جايز برضه يمشي

ولا لعبة أمريكان

والحكاوي ع القهاوي

وفي الميدان

قوم ياعم ننام

وبكرة نعرف إيه بيجرى واللي كان

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد أيام من التظاهر يعلن الرئيس تخليه عن المنصب، ويقرر سيد ترك الحياة العسكرية والخروج إلى المعاش)

(أمين)

سمعت يا ابا

الرئيس قال خلاص

إنه ماشي

واللي بعده بكرة يحكم بالقانون

مصر قامت

بين مؤيد واللي عارض

واللي قالوا دا الجنون

واللي غطّى قال وزايد

حظر كامل في الشوارع

ع اللي داخل واللي طالع

م المدينة للنجوع

والله يا ابا الناس غلابة

هي ناقصة الناس تجوع

(عامر)

اللي ربك رايده لينا راح يكون

المؤامرة لما راحت ع السجون

فتّحوها وعملوا شلّة بلطجية

مصر يا ابني مش هَفيّة

بكرة كل الشعب يصحى

بكرة كل الناس تفوق

مصر ديّا

ياما شافت من أسية

بس ييجي أوان تروق

(سيد)

خلاص يا غالية كفاية ميري

والله يا امّا ارتاح ضميري

حربتين والخدمة طالت

والسنين ع الصحة مالت

بدّي يا امّا ارتاح لبكرة

بدّي اربّي الواد سليم

والبتّ نصرة

نحمد الله

ع اللي جاي وع اللي راح

الوطن فيه ناس عفيّة

وقادرة دايمًا ع الكفاح

بدّي اكون جنب عامر

قضّى عمره

وكان مشاقي

وكان بيعافر

واللي باقي يادوب يا غالية

(أم بهانة)

نشتري لك فدانين

وعجلتين على بقرتين

والحياة يا ابني ماشية

وسط ناسنا الطيبين

(سيد)

لا يا غالية

أرض عيلة الشيخ سليم

أرض واحدة في الزمام

نشتري لنا فدانين طب وماله

هو دا يبقى الكلام

والإيدين ويّا الشباب

الأرض تكبر

خيرها يكتر

يسندونا يا امّا للعيال

زي ما احنا كنا واحد

عمر حد فينا مال؟

احنا لقمة في حلة واحدة

وربنا هو اللي شاهد

(أم بهانة)

لا أصيل يا ابن أبوك

الشيخ سليم

اوعى يا ابني في يوم تسلّم للحريم

خلي سرّك جوّا عِبّك

ربنا يريّح في قلبك

طمنتني يا واد

(خميس)

حمد لله ع السلامة

يا حاج سيد

انتَ ناوي ع المعاش

والله خير

البطولة والكفاح ما بيتنساش

وانتَ عِشت الخدمة راجل

وبضمير

سمعت عن اللي بيجرى

الرياسة خدها مجلس

م العساكر!

ألف ديب في الساحة فاكر

إنه ممكن يبقى حاكم

والبلد دي خلاص يا سيد

مش هترضى بحكم ظالم

أو تقَيد

(سيد)

الجيش والشعب إيده واحدة

واللي فاكر إن مصر

ديّت حاجة سهلة

واللي طلعوا كالتعالب

اللي نصبوا في المقالب

واللي قالوا الشعب غايب

البلد دي أيوه فعلًا طيبين

بس ساعة الحق يظهر

إن ناسها مخلصين

والجيش دا شعب

كله ودّ وكله حب

وبلده غالية مش هيغدر

مهما طالت السنين

(عامر)

ريّحونا من السياسة

واللي طلعوا بالخباثة

ع الكراسي والمناصب

واللي خلّوا الشعب

صدّق إن دولا مسلمين

آه يا مصر والله زمنك

فيه عجايب

لما نسمع أو نشوف

حرب دايرة باسم دين

وربنا وحده اللي قالها

((ادخلوها آمنين))

المشهد الثالث

ليل داخلي / منزل أم بهانة

(بعد شهور تجلس أم بهانة وحولها أولادها توصيهم بعض الوصايا، فيُفاجئها خميس بأنه ينوي إرسالها للحج)

(أم بهانة)

يا ولاد شوفوا

أرض ابوكوا الحاج سالم

العيال بيقسّموها

واحنا أولى

شوفوا بينكم حد فاهم

واشتروها

وهي تيجي فدّانين

(خميس)

متيجي نحكي أول في المفيد

يومين تلاتة واستلم لك الجواز

وانتَ يا حاج سيد

ويّا أمك ع الحجاز

كنت نادر بعد ما اخد الدكتوراه

والله يا امّا

لو توافقي هيبقى عيد

(أم بهانة)

بس يا واد الأرض أولى بالفلوس

العيال مصيرها تكبر

واحنا يا ابني

السنين خلّتنا نصغر

بدّي اساعد اختك بهانة

ولا اجهّز بنت فيهم

من حدانا

ماهي تبقى حجة

وربنا يسند معانا

ويجازيها ويجازيهم

(سيد)

حجة أمك

والله ندر ودين عليا

والسنة دي

بس ترضى وقول يا هادي

(عامر)

خلاص يا ولاد

نحجّجوها

ونسترولها بنات بهانة

حملنا ولازمًا نشيل

كل شيء وله ميعاد

المشهد الرابع

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد شهور، تظهر نتيجة الامتحانات وتحتفل العائلة بنجاح أمين، ويتوازى هذا مع تقدم عريس لابنة بهانة فيقرر سيد وعامر وخميس الذهاب إليها)

(سليم)

مبروك يا أمين

قلبي كان عمال يطبّ

ياعم ناجح وجبت طبّ

الدور عليا لسه باقي

تلات سنين

هاجري ابلّغ عمي عامر

(عامر)

صحيح يا واد

ألف حمد وشكر ليك يارب

صحيح يا واد هيخشّ طبّ

(سليم)

أمّال يا عمي

يلّا بلّوا القِدرتين

وفرّقوهم ع الحبايب

والجيران

بلّغوها ام أمين

خلّوها تفرح فرحتين

(سيد)

باقول لك إيه يا امّا

بنت بهانة جالها عريس

وبكرة أخد اخويا عامر

ومعاه خميس

ونزوروها

بيقولوا واد دكتور كبير

ابن ناس طيبين وأهل خير

اسمه حمدي

وإن ابوه كان أفندي

وابن دار الشيخ عويس

يعني يا امّا م العوايسة

والعوايسة منسبين

يعني ناس طيبين

(أم بهانة)

طب وماله يا ابني والله بركة

وحشتني والله

بقى لي شهر ماشُفتهاش

ولا زُرتهاش

الفصل الثالث عشر

المشهد الأول

نهار داخلي / منزل بهانة

(يصل الإخوة إلى منزل بهانة فتستقبلهم ببشاشة وترحب بهم)

(بهانة)

وهلّ نوركم يا حبايب

السعد زارنا

وجه حدانا لحدّ دارنا

الليلة ديّت فرحتين

الحاج أحمد

ابن اخو المرحوم حسين

في انتظاركم

نورتوا داركم

(عامر)

نسب يشرف حاجة تفرح

ألف بركة وربنا يتمّم بخير

حاجة تشرح

أمك بتسلم عليكِ

وبتطمّنك وماتقلقيش

احنا ضهرك واحنا سندك

ماتخافيش

نقول سلام

(بهانة)

أيوه ضهري وضلّ عمري

من الصغير للكبير

ما لسه بدري

سلموا لي ع العزيزة

ويارب دايمًا طارحة خير

المشهد الثاني

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد عدة أشهر من زواج ابنة بهانة، تقوم ثورة ثانية في البلاد تطالب بعزل الرئيس)

(خميس)

تاني يا امّا

وثورة تانية من جديد

الرئيس اللي جِه بالانتخاب

ساق في عَوَجُه لما خاب

كأنه فاكر إن كرسي الحكم

دا مصنوع حديد

طاح وعهد الظلم فاح

هددونا بالمؤامرة والخيانة

وخرجوا يا امّا

في الشوارع بالسلاح

وإن ترْك الحكم

أصبح كالمغامرة

نادوا يا امّا بالكفاح

أمّا جيشنا جنب شعبه

لما قام الشعب قال

فكّرونا يوم ما نادوا يا جمال

الجيش يا امّا لولا هو

لتقسمنا بين حارات البلطجية

يحكمونا بالدراع

وإن مصر هتبقى تركة

ووضع يدّ وع المشاع

الجيش يعيش

وتعيش بلدنا في الأمان

والموت يحصّل كل خاين

أو جبان

(أم بهانة)

تاني ثورة يا ولاد

أنا عِشت وشُفت

كتير ثورات

وسمعت كتير

عن ناس أموات

والدم بيرخص ليه ويهون

والناس في غفلة

من ورا قضبان سجون

والله يا ابني مصر دايمًا

جدر صابر ع المآسي

شعب يرفض للمناصب

والكراسي

والله يا ابني دي أرض طيبة

البخور دايمًا يفوح

يشدّ عزم الناس فتصبر

والله تقدر

ع الشدايد والجروح

شعب يرفض أي ظالم

(خميس)

الله عليكِ يا امّا الله

الثوار لو سمعوا منك دا الكلام

اللي أقوى من المدارس والعلام

كانوا فاقوا

مصر يا امّا حاجة غالية

في كل قلب

وناسها يا امّا طيبين

مصر يا امّا جيش وشعب

يد واحدة من سنين

المشهد الثالث

نهار داخلي / منزل أم بهانة

(بعد شهور من عزل الرئيس السابق، يتم تنصيب الرئيس الحالي للبلاد، وتجلس أم بهانة مع نفسها تتحدث، بعد أن سمعت الخبر من خميس)

(خميس)

يا حاج عامر

آخر خبر عاجل

الشعب ولّى خلاص رئيس

جديد

وما همّهوش كتر المشاكل

زفّة جامد في الميدان

وكأنه عيد

حلّفوه اليمين

ليكون أمين

وانه يرعى للمصالح

وانّ تبقى الدار أمان

وع اللي ناوي انه يعاديها

من الجيران

إنه يدفع كل عمره

وحلّفوه إن مصر

تعيش قوية وان حكمه يبقى نصر

حلّفوه إن جيشه بالمكمّل

يفدي مصر

قال إن مصر

محتاجة نهضة في كل حاجة

الحل فينا وبإيدينا

والعمل يصبح بفعل

ومافيش بَلَادة

قال هنصبر

لحدّ لما نفوق

ونبقى مسلحين

بأرض تزرع

نبني مصنع

إنتاجنا يكفي الناس وتشبع

والكرامة لشعب مصر

والسلامة

لمّا كل الناس تفكّ في كل أسر

وقال بصدق وقوله حق

كل اللي ناقص بكرة يكمل

وإننا هنشد حيلنا

والطريق بينا يوصل

لما نعبر للأمان

(أم بهانة)

والله أنا عِشت وشُفت ولادك

يا خميس

ربنا يذّيك وتشوف أحفادك

يااااه يا زمان

دا انا عِشت كتير

دَوبت سنين

وكأني شجر الجمّيز

باتفرّج على شجر التين

ومن عهد فاروق وجمال

وسادات ومبارك

والناس أيام بتعزّي وأيام بتبارك

الأرض دي ياما

شربت م الدم كتير

رجالة وعيال

وحروب وتاريخ مكتوب

بقى بالمقلوب

دا الناس ع الأرض بتكتر

والزحمة في شوارعنا

بتكتر

مع إن العالم بيطير

سابق قُدّام

والناس لسّاها بتجري ورا الدنيا

وتصدّق كدب الأوهام

الناس مش راضية تبطّل

بكفاية كلام

الناس مساكين

دا انا عايشة من زمن النواريج

والساقية

اللي جاررها البني آدمين

وشوية من الريحة الباقية

من زمن الناس الصالحين

ولحدّ المحرات المتعلق

بيجرُّه وابور

دا انا عِشت وشُفت الحلزونة

والميّه في حواريها تدور

دا انا عِشت في زمن التانبور

وأيام الشواديف امّا بتسقي رغيف

من سبل الطرح

دا أكلت اللقمة

اللي غموسها الملح

والنومة في مقعد وبراح السطح

دا زمان لو كان القطن

يزيد قنطار

الدار كات ترقص وتقيد الفرح

يااااه يا زمان

دا أنا عِشت وشُفت الناس التايهين

في زمان دوّار

الشمس بعيدة عن أرض بلادي

ومش عاوزة تنوّر في نهار

والقمر اللي ما عادش بيسهر

وينوّر على سطح الدار

ومخاصم في الغيط والوادي

والضلمة جوّانا بتخنق

في الوحدة الموت ع الهادي

على ناس مساكين

بيموتوا بين تلج ونار

دا انا عِشت كتير

من فوق سطح الأرض وباتفرّج

دا انا شُفت الأيام بتعرج

الناس ما عادتش بتصبر

ع النعمة دايمًا تتبطّر

مش خايفة من إيدها تزول

كان جدي بيغزل

ويلِفّ المغزل

ويغني وجيراننا بتسمع

عن لوز القطن في أيام ما بنجمع

والناس في معاني القول تتمعّن

كان جدي بينصح ويعلّم

والناس كات رايقة بتفهم

وقلوبها على بعض تسلّم

أنا عِشت وشُفت الناس

ما عادتش بتضحك من ضحك القلب

دا زمان الناس في الصبح تفتّح

على بعض تصبّح

في نهار ع الكون بيشبّ

كان سيدي الشيخ مصلح

اللي ابنه جدي الشيخ محمود

كان يفرش قُدّام الدار

بالحكمة يجود

ويقول للناس ع الصبر حكاوي

ويغني في المدح غناوي

وبقية الليل تسبيح وسجود

ياما نصح الناس م الزمن الجاي

ودموعه كات تفرط مع وجع الناي

كان خايف ع الناس م الغربة في حضن الأوطان

ياما قال الدنيا هتجري وتجرّ وراها الإنسان

دا أنا عِشت وشُفت كتير وكتير

خلصت رسالتي

ورسالة ابوهم وفّيتها بخير

عارفين يا ولاد

لو جاني الموت مش هابكي الفرقة

ولا اخاف من ضم القبر

هاستنّى امّا يشيلني واطير

وهاقول له يارب

العمر اللي انا عِشته دا كله

اتعلّمت الصبر

ورضيت بالقسمة وفرحت كتير أكتر

م الحِمل الصعب

ويارب

لو جات الساعة وميعادي

فرّحهم بيّا

من غير ولا دمعة عليّا

وانا قبل ما افارق كراكيب الدنيا

أتمنى اني أسيبها بسلامة وخير

واحمي لي بلادي وأولادي.

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١-	إهداء	٣
٢-	الفصل الأول	٤
٣-	الفصل الثاني	٤٥
٤-	الفصل الثالث	٧٦
٥-	الفصل الرابع	١٠٣
٦-	الفصل الخامس	١٢٤
٧-	الفصل السادس	١٤٩
٨-	الفصل السابع	١٧٣
٩-	الفصل الثامن	١٨٨
١٠-	الفصل التاسع	٢٠٤
١١-	الفصل العاشر	٢١٧
١٢-	الفصل الحادي عشر	٢٢٨
١٣-	الفصل الثاني عشر	٢٤٤
١٤-	الفصل الثالث عشر	٢٦٥